مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تراث طب العيون القبطي
تطبيقًا على أمراض العيون الداخلية
دراسة في المصادر القبطية

إعداد

د. ولاء علي عبدالرحمن
مدرس بقسم الآثار المصرية
كلية الآثار- جامعة القاهرة

تراث طب العيون القبطي تطبيقًا على أمراض العيون الداخلية
دراسة في المصادر القبطية

د. ولاء علي عبدالرحمن ... مدرس بقسم الآثار المصرية
كلية الآثار - جامعة القاهرة

ملخص :

تعد الدراسة في التراث القبطي أمر هام لكشف الكثير عن حياة أجدادنا المصريين في الحقبة التاريخية المعروفة إصطلاحًا بـ"الحقبة القبطية"، وتعتبر دراسة طب أمراض العيون أحد فروع هذا التراث، والتي تهدف من خلالها إلى رسم تصور كامل لأمراض العيون التي كانت شائعة بين الأقباط، من خلال تحديد جميع أمراض العيون وتصنيفها، والتي يمكن تقسيمها بشكل أساسي إلى أمراض عيون داخلية وأمراض عيون خارجية، كما يأمل البحث في تحديد المصطلحات والتعبيرات اللغوية التي أستخدمها الأقباط للتعبير عن هذه الأمراض، وكذلك التعرف على الإجراءات الطبية والممارسات العلاجية المتبعة لعلاج أمراض العيون، والتي تشير إلى ممارسة الأقباط لكل من الطب العقلاني العلمي متمثلاً في إعطاء وصفات علاجية وإجراء جراحات العيون، وكذلك ممارسة الطب الروحاني المتمثل في الشفاء الإعجازي الذي يتضح في المعجزات التي حققها السيد المسيح والقديسون لعلاج أمراض العيون المستعصية التي لم يتوصل لعلاجها بالطب العقلاني، وكذلك الإيمان بالشفاء الديني المتمثل في الصلاة واللجوء إلى الأديرة والكنائس اللذين كان لهما دورٌ هامٌ في علاج أمراض العيون، وسوف يتم تناوله في هذه الدراسة، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على المعالجين والأطباء الأقباط، ومحاولة تحديد المتخصصين منهم في علاج أمراض العيون. ونظرًا لتعدد وكثرة أمراض العيون التي تحتاج إلى العديد من

الدراسات، فقد استهدف البحث دراسة أحد أنواع هذه الأمراض، وهي أمراض العيون الداخلية، التي يأمل البحث بعمل دراسة شاملة لها تتمثل في دراسة تفصيلية لكل مرض على حدى، ودراسته من الناحية اللغوية وتحديد أعراض المرض والوصفات العلاجية المحددة له. وتتبع منهجية البحث الدراسة التحليلية الوصفية لكل ماذكر عن طب العيون في المصادر القبطية، التي يمكن تحديدها زمنيًا ببداية القرن الرابع الميلادي وحتى القرن الحادي عشر الميلادي.

كلمات دالة: مصادر طب العيون– وصفات طبية – عقاقير– جراحة طب العيون – الشفاء الإعجازي – الشفاء الديني– الكنائس والأديرة – الأطباء الأقباط– أمراض العيون الداخلية.

The heritage of Coptic ophthalmology Application on internal eye diseases
A study in Coptic sources

Walaa Ali Abd El- Rahman Ali
Lecturer, Department of Egyptology, Faculty of Archeology, Cairo University, Egypt.

Abstract: The study of the Coptic heritage is important to reveal a lot about the life of the Egyptians in the historical era known as the "Coptic period". The study of ophthalmology is considered one of the branches of this heritage, which aims to draw a full image of eye diseases that were common among the Copts, by identifying all eye diseases and their classification, which divide mainly into internal eye diseases and external eye diseases. The research also hopes to identify the linguistic terms and expressions used by the Copts to express these diseases, as well as identify the medical procedures and therapeutic practices used to treat eye diseases, which indicate the practice of Copts for both rational medicines, represented in giving medical recipes and performing eye surgeries, as well as practicing spiritual medicine represented in miraculous healing, which is evident in the miracles achieved by Jesus and the saints to treat incurable eye diseases, as well as the belief in religious healing represented in prayer and resorting to the monasteries and churches that had an important role in the treatment of eye diseases and will be addressed in this study, in addition to shedding light on healers and doctors Copts and try to identify those who specialize in treating eye

diseases. The research aims to study internal eye diseases, through a comprehensive study of them represented in a detailed study of each disease separately, studying it from a linguistic side, identifying the symptoms of the disease and prescriptions for treatment specified for it. The research methodology follows the descriptive analytical study of everything mentioned about ophthalmology in the Coptic sources, which can be determined chronologically from the beginning of the 4th century AD to the 11th century AD.

Keywords: ophthalmology sources - medical recipes - drugs - ophthalmology surgery - miraculous healing - religious healing - churches and monasteries - Coptic healers - internal eye diseases.

مقدمة :

طب العيون هو فرع من فروع الطب الذي يتضمن العين والعصب البصري والشبكية والجسم الزجاجي والعدسة والقزحية والقرنية والجفون والمناطق المحيطة بالعين مثل الجهاز الدمعي وجفني العين. وتتميز العين بأنها إحدى أعضاء الجسد الأكثر حساسية، ويُعتبر البصر هو مَلِك الحواس، والذي يتكون من خلال عمل المخ مع العين والعصب البصري[١]، ويؤكد الكتاب المقدس على أهمية العين، فنجد في انجيل متى "سراج الجسد هو العين، فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرًا".[٢]

ويرجع سبب إختيار موضوع البحث إلى أنه لم يحظ بدراسة منفردة مفصلة، وإنما جاءت جميع الدراسات تتحدث عن الطب القبطي بشكل عام، وجاءت فيها الإشارة لأمراض العيون كمرض من ضمن الأمراض دون إفراد دراسة تفصيلية له، ولذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في إظهار حقيقة طب أمراض العيون في الحقبة المعروفة إصطلاحًا بالحقبة القبطية، وتحقيقًا لذلك سوف يتناول البحث دراسة أمراض العيون بشكل عام، ويختص بالدراسة التفصيلية لأمراض العيون الداخلية نظرًا لأن دراسة أمراض العيون جميعها تحتاج إلى العديد من الدراسات، وتطبيقًا لمنهجية البحث تم تقسيمه إلى ٥ أجزاء على أن يتناول الجزء الأول مصادر طب العيون القبطية التي أعتمد عليها البحث، ويستعرض الجزء الثاني دراسة الممارسات العلاجية المتبعة من قبل

---

[١] روبرت والترز، أمراض العيون(المياه البيضاء، الزرق)، ترجمة: مارك عبود الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية ٢٠١٣م، ص: ١٠.

[٢] الكتاب المقدس، انجيل متى، الإصحاح السادس، آيه ٢٢.

الأقباط لعلاج أمراض العيون، ويناقش الجزء الثالث دور الكنائس والأديرة في علاج أمراض العيون، ويتحدث الجزء الرابع عن أطباء العيون الأقباط، كما تم تخصيص الجزء الخامس من البحث للدراسة التفصيلية لأمراض العيون الداخلية، ويختتم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها.

أولاً: مصادر طب العيون القبطية

تعد مصادر الطب القبطي بشكل عام متنوعة إلى حد ما، والتي توضح جميعها ما وصل إليه الأطباء الأقباط من معرفة بالأمراض وطرق علاجها، كما أنها تثبت أنه لا شك في استمرار تأثير الطب المصري القديم* في الطب القبطي، بجانب استمرار الممارسات الطبية اليونانية والرومانية والبيزنطية، وكذلك يتضح تأثير الممارسات الطبية العربية، وقد جاء أول دليل عن الطب القبطي في الكتابات الأدبية المتمثلة في قوانين باخوميوس المؤرخة ببداية القرن

* يوجد العديد من البرديات الطبية في مصر القديمة، وكان أشهرها بردية ايبرس التي تحدثت عن طب العيون وبالأخص أمراض العمى وإلتهابات الجفون وشلل العيون، وكذلك بردية لندن التي ترجع إلى الأسرة الثامنة عشر، وتحدثت عن أمراض العيون وأمراض النساء والأورام وغيرها من الأمراض، أنظر:
Wreszinski, W., Der Papyrus Ebers Umschrift, Umersetzung und kommentar, Leipzig, 1913; Tanja, P., "Die Heilkunde im Alten Ägypten. Magie und Ratio in der Krankheitsvorstellung und therapeutischen Praxis von Kamal Sabri Kolta und Doris Schwarzmann-Schafhauser", in: Berichte zur Wissenschaftsgeschichte, 2005,Vol.28,Doi:10.1002/bewi.200590019, https://booksc.org/book/674740/6c62ea (Accessed on 5-8-2022); Sabri. K., "The Physicians of Pharaonic Egypt. Cairo, Egypt; Al-Ahram Center for Scientific Translations, 1983by Paul Ghalioungui", in: Sudhoffs Archiv, 1985, Vol. 69, Doi: 10.2307/20776962, https://www.semanticscholar.org/paper/The-physicians-of-Pharaonic-Egypt-Ghalioungui/5b7ff3ba9306c520e6aaf025da0907fc48b0d1b9 (Accessed on 4-8-2022).

الرابع الميلادي[٣]، إلى جانب العديد من الوثائق القبطية الطبية التي تؤرخ ببداية القرن الخامس الميلادى حتى القرن الثاني عشر الميلادي[٤]، ولكن بالدراسة يستشف أن هناك وثائق طبية لأمراض العيون وغيرها من الأمراض الأخرى مؤرخة بالقرن الرابع الميلادي[٥]، ذلك بالإضافة إلى النقوش المسجلة على جدران الكنائس والأديرة، بجانب كتابات المؤرخون وما ورد في الكتاب المقدس، وتناقش هذه الورقة البحثية المصادر القبطية المتعلقة بطب العيون فقط، والتي يمكن إدراجها على النحو التالي:

ا. المصادر الوثائقية التي سجلت على برديات وأوستراكا وأوراق وأحجار جيرية ورِق *:

١- **بردية شاسيناه***: هي أكبر بردية قبطية طبية عثر عليها حتى الآن[٦]، وتعد هذه البردية هي السجل الأكثر شمولاً والأفضل حفظًا، وتعرف ببردية القاهرة

---

[3] Lefort, L.T., Pachomii Vitae Sahidice Scriptae, Paris, 1933, P. 87.

[4] Sabri, K," Medicine Coptic", in: Copt. Ency. Vol. 5, New York, 1991, P. 1578.

[5] Richter, T.S., Neue koptische medizinische Rezepte, in: Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Vol. 96, 2014, S. 157:159;Doi:10.1515/zaes-2014-0012; https://booksc.org/book/37131942/280812 (Accessed on 6/2/2022).

* رق الكتابة (Parchment) هو مادة كتابة من الجلد الذي يستخرج من بطون أو ظهور الغزلان أو العجول الصغيرة، وهناك ثلاثة أنواع منه؛ فنجد الأبيض والأصفر والأرجوان، للمزيد أنظر: Carrol D, Osburn, "Parchment", in" Ency. E. C., London, 1990.

* هذه البردية ليست أطروحة عن الطب بالمعنى الصحيح للمصطلح بل هي نوع من وصفات العلاج العامة التي تشير إلى طريقة تحضير وتطبيق العلاجات المناسبة لعلاج عدد من الأمراض المختارة من بين أكثر الأمراض شيوعًا، ويمكن إعتبارها بمثابة دستور للأدوية القبطية، وقد تم العثور عليها من قبل فلاحون من قرية المشايخ ووجدت في جرة مغلقة بسدادة طينية، وكانت تحتوي على لفيفة وعدة بقايا من ورق البردي، ويبلغ طول المخطوطة ٢.٤٨م،

الطبية، وهي بردية قبطية يتضح من خصائصها اللغوية وسماتها الخطية أنها ترجع إلى الفترة ما بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين[٧]، كتبت باللهجة الصعيدية، بجانب استخدام مصطلحات عربية مكتوبة بالأحرف القبطية، وتتكون البردية من ٢٣٧ وصفة طبية[٨]، وهي وصفات طبية مسجلة بشكل غير منهجي لأمراض مختلفة*، ولكنها في الغالب لأمراض العيون، حوالي ١٠٠ صيغة واردة تتعلق بأمراض العيون التي كانت منتشرة في مصر لعدة قرون، وقد نشر هذه البردية إميل شاسيناه عام ١٩٢١م[٩]، وهي مزيج من الطب المصري القديم والطب اليوناني والطب القبطي والطب العربي[١٠]، ومعظم وصفات هذه البردية تشبه تلك المذكورة في البردية المصرية القديمة

وقد حصل عليها Urbain Bouriant عام ١٨٩٢-١٨٩٣م لحساب مكتبة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، أنظر:

Chassinat É., Papyrus Médical Copte, Le Caire: Imprimerie de L'institut Français D'Archéologie orientale, 1921, PP.3-4-8.

[6]Sabri. K., "Namen christlicher Ärzte der koptischen Zeit in Ägypten", in: Die Welt des Orients, Vol. 14, 1983, p. 190, https://www.jstor.org/stable/25683103 (Accessed on 24-8-2022).

[7] Richter T.S., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", in: Studies in Coptic Culture, New York, 2016, P.40,Doi:10.11588/propylaeumdok.00004672 https://www.academia.edu/42203378/Towards_a_Sociohistorical_Approach_to_the_Corpus_of_Coptic_Medical_Texts (Accessed on 16-08-2022).

[8] Chassinat É, Op.cit, PP.1-2

* تشير مجموعة من الوصفات بها إلى أمراض النساء وأمراض الجلدية وأمراض الأطفال وأمراض المعدة وآلام الأسنان.

[9] Sabri, K," Medicine, Coptic", P. 1579.

[١٠] كريستيانو داليو، الطب عند الفراعنة (أمراض – وصفات طبية – خرافات ومعتقدات) من منظومة علم الأدوية في مصر القديمة، ترجمة: إبتسام محمد عبد المجيد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣، ص ٣٥.

"بردية إيبرس"[١١]، أما عن مؤلف هذه البردية فلم نجد أسمه بها، ولكن يتبين من خلال ما ورد فيها أنه لم يكن مترجمًا بسيطًا، بل كان طبيبًا متمرسًا ومخترعًا للعديد من العلاجات والوصفات؛ حيث كان هدفه من كتابة هذه البردية هو تسجيل وصفاته ووصفات والده الذي كان طبيبًا مثله، تلك الوصفات التي تعكس التجربة اليومية لطبيب ممارس[١٢]، وتم الإشارة إلى وصفات هذه البردية في البحث بالإختصار (Ch) ويليه رقم الوصفة.

٢- **بردية P.TT 157-470:** بردية قام بنشرها Richter عام ٢٠١٤م، عبارة عن ورقة بردي واحدة غير مكتملة؛ حيث وجد بها تهشم في جوانبها الأربعة، وتحتوي هذه البردية على نص كتاب غير رسمي عبارة عن ٦ وصفات علاجية جميعها لعلاج أمراض العيون منها ما ذكر نوع المرض ومنها ما ذكر أنها قطرة للعين فقط، تؤرخ هذه البردية بالفترة ما بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين، لذلك تعتبر هذه البردية إحدى النصوص القبطية الطبية المبكرة، ويعتمد أسلوب كتابتها على الإستعارة من اليونانية في أغلب مصطلحاتها[١٣]، وتم الإشارة إلى وصفات هذه البردية في البحث بالإختصار (P.TT) ويليه رقم الوصفة.

---

[11]Dawson, W., "Egyptian Medicine under the Copts in the Early Centuries of the Christian Era", in: Journal of the Royal Society of Medicine,Vol.17,1924,P.52, https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/003591572401701704 (Accessed on 22-7-2022).

[12] Richter, T. S., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", P. 40,

[13]Richter, T. S, "Neue koptische medizinische Rezepte", PP. 157-159.

٣- **بردية زويجا***: هي بردية قبطية في مكتبة الفاتيكان، مكونة من ورقتين كانتا ذات يوم جزء من كتاب، وتحتوي على ٤٥ وصفة طبية[١٤] لعلاج الأمراض الجلدية والجرب والحكة[١٥] والعيون، ومؤرخة بالقرن السابع والثامن الميلاديين ومدونة باللهجة الصعيدية[١٦]، وهي مأخوذة عن البردية الطبية التي كانت محفوظة في مكتبة إيمحوتب بمنف، وقد استبدل الكاتب القبطي أسماء الأرباب المصرية القديمة الواردة في الدعوات والتوسلات مثل إيزيس وحورس بأسماء الملائكة جبرائيل ورفائيل وغيرها[١٧]، وتم الإشارة إليها في البحث بالإختصار Zoega ويليها رقم الوصفة.

٤- **بردية P.Heid.G698C:** بردية قام بنشرها Richter عام ٢٠١٤م، عبارة عن بقايا بردية؛ حيث ما تبقى منها عبارة عن مجموعة من الكلمات، وقد تم جردها وتصنيفها على أنها بردية يونانية، وتم ذكرها بالفعل في

---

* جورج زويجا هو عالم دنماركي الجنسية، ولد عام ١٧٥٥م ودرس بجامعة جونتجن عام ١٧٧٣م، وكان ولعًا بدراسة الآثار وتعلم اللغة المصرية القديمة واللغة القبطية، وتوفي في روما عام ١٨٠٩م، أنظر: حسن كمال، الطب المصري القديم، الطبعة الثالثة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٨ ، ص: ٥٩٥.

[14]Dawson, W., "Egyptian Medicine under the Copts in the Early Centuries of the Christian Era", P. 52.

[15] Bouriant, U., Fragment d'un livre de médecine en Copte thébain, Paris, 1887, P. 375.

[16] Zoega, G., Catalogus codicum Copticorum manu scriptorum qui in Museo Borgiano Velitris adservantur. Auctore Georgio Zoega Dano equite aurato ordinis Dannebrogici. (Opus posthumum) cum 7. tabulis aeneis, Sapienza University of Rome (Biblioteca di Studi Orientali), 1810,P.635,N.CCXCIV, https://books.google.com.eg/books/about/Catalogus_codicum_Copticorum_manu_script.html?id=395y5DrfS0YC&redir_esc=y (Accessed on 6/07/2022).

[١٧] حسن كمال، المرجع السابق، ص: ٥٩٥.

الفهرس الرقمي لمجموعة هايدلبرج للبرديات وتصنيفها على أنها بردية طبية، فهي عبارة عن بقايا وصفات لعلاج الخراجات والأسنان وقطرات لعلاج أمراض العيون، وتؤرخ هذه البردية بالقرن الرابع الميلادي، فهي يمكن تصنيفها ضمن أقدم النصوص القبطية الطبية المبكرة[١٨]، وتم الإشارة إلى هذه البردية في البحث بالإختصار (P.Heid).

٥- **مخطوطة طبية من الرق:** مؤرخة بنهاية القرن الخامس الميلادي، قد اشتراها الدكتور Askren من مدينة الفيوم، وقام بنشرها Worrell، وهي تتضمن الحديث عن أمراض عديدة وطرق علاجها ومن بينها وصفتين لأمراض العيون[١٩]، وتم الإشارة إليها في البحث بالإختصار (Worrell).

٦- **بردية P.Louvre AF 12530:** بردية قام بنشرها Richter عام ٢٠١٤م، وتعد من النصوص القبطية الطبية المتأخرة؛ حيث يرجع تأريخها إلى الفترة ما بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، ويبدو من سماتها الخطية أن كاتب هذه البردية ليس كاتبًا واحدًا وإنما كتبها ثلاثة كتبة، وتنتمي هذه البردية إلى مقتنيات المجموعة القديمة بمتحف اللوفر، ولكنها فقدت رقم الجرد الأصلي لها لذلك ظروف العثور عليها وكيفية اقتناءها غير معروفة، وقد كتب على وجهي البردية، وجاءت لغتها مثل باقي البرديات الطبية بشكل عام؛ حيث غناها بالكلمات والمصطلحات المستعارة سواء اليونانية أو العربية، ولكن نجد في هذه البردية غلبة إستعارة الكلمات العربية

---

[18] Richter, T. S., "Neue koptische medizinische Rezepte", P. 164.
[19]Worrell, W. H, "Coptic Magical and Medical Texts", in: Orientalia, Gregorian & Biblical Press, V.4, 1935, N. IV, L. 39-40, 197-198.

عن اليونانية، وكذلك إدخال المفاهيم الصيدلانية* النموذجية للطب العربي، ومن المؤكد السبب في ذلك هو أنها كتبت في الفترة التي ساد فيها حكم العرب لمصر، وتتضمن هذه البردية ١٠ وصفات علاجية لأمراض العيون[٢٠]، وتم الإشارة إلى وصفات هذه البردية في البحث بالإختصار (P.Louvre) ويليه رقم الوصفة.

٧- **حجر جيري:** مدون عليه وصفة طبية غير مكتملة، كتبت على أحد جدران دير وادي سرجة، وهي تحتوي على وصفات للحمى ولأمراض العيون، قام بنشرها Crum & Bell[٢١]، وتم الإشارة إليها في البحث بالإختصار (WS). بالإختصار (WS).

٨- **أوستركا:** مدون عليها وصفة طبية لعلاج أمراض العيون، قد عثر عليها في طيبة، وقام بنشرها Hall[٢٢]، وتم الإشارة إلى هذه الوصفة في البحث بالإختصار (Hall). (شكل ١)

٩- **قطعة من الرق:** مدون عليها وصفة طبية لعلاج سيلان الدموع، مدونة على قطعة صغيرة من الرق الممزق على طول جانبيها، عثر عليها بالدير الأبيض بسوهاج، مسجلة باللهجة الصعيدية، ومؤرخة بالقرن الحادي عشر

---

* أشتقت كلمة صيدلة في اللغة العربية من خشب الصندل، وهو نبات عطري كان يستخدم كرمز لمهنة الصيدلي عند العرب قبل الإسلام.

[20] Richter, T. S., "Neue koptische medizinische Rezepte", P. 164.

[21] Crum, W., & Bell, H., Wadi Sarga Coptic and Greek Texts, Hauniae, 1922, N. 21.

[22] Hall, H., Coptic and Greek Texts of the Christian Period from Ostraka, Stelae, Etc. In The British Museum, London: Oxford University Press, 1905, P. 64, N. XLIX.

الميلادي، لذلك تعتبر أحد النصوص الطبية القبطية المتأخرة، وهي محفوظة في مكتبة John Rylands Manchester، ويعرف هذا النص بـ P. RYL. Copt.108 حيث قام Crum بنشرها[٢٣]، والتي أخذها من المخطوطة Zoega's 9th class، كما تم دراسة هذه الوصفة بالتفصيل في مقالة لـ Jennifer.[٢٤] (شكل ٢)

١٠- **مخطوطة ورقية:** تتضمن وصفة لعلاج أمراض العيون، قام بنشرهما Crum[٢٥]، وتم الإشارة إليها في البحث بالإختصار (P.RYL. Copt).

١١-**مخطوطة ورقية:** عبارة عن بقايا مخطوطة، عثر عليها في الفيوم، تتضمن مجموعة من الوصفات للعديد من الأمراض، وما تبقى منها يتضح أنه كان بها وصفة لعلاج نوع من أمراض العيون مسجلة في السطر الثاني والثالث، ولكنها غير واضحة تمامًا، قام بنشرها Crum.[٢٦]

II. المصادر الأدبية :

١- الكتاب المقدس والأناجيل الأربعة، التي يستدل منهم على معجزات السيد المسيح في شفاء المرضى الذين لا يبصرون ومصابون بالعمى، ولكن لا يذكر أي وصفات علاجية ولا سبب هذه الأمراض.[٢٧]

---

[23]Crum, W., Catalogue of the Coptic Manuscripts in the collection of the John Rylands Library, London: Manchester at the University Press, 1909, N. 108.

[24]Cromwell, J., "Warm Hoopoe's Blood and Cardamom: A Coptic Medical Text", in: Egyptian Archaeology, Vol. 51, 2017, PP. 10–13.

[25]Crum, W., Catalogue of the Coptic Manuscripts in the collection of the John Rylands Library, Nos. 107,108.

[26]Crum, W., Catalogue of the Coptic Manuscripts in the British Museum, London: Oxford University Press, 1905, N. 527.

[٢٧] الكتاب المقدس، انجيل متى (الإصحاح التاسع: الآية ٢٧-٣٠، الإصحاح الحادي عشر: الآية ٥، الإصحاح الثاني عشر:الآية ٢٢، الإصحاح الخامس عشر: الآية ٣٠-٣١، الإصحاح

٢- عظات ومديح وسير للقديسين، ويذكر بها معجزات الشفاء التي تمت على أيدي العديد من القديسين الأطباء.[٢٨]

٣- السلالم، المتمثلة في معاجم قبطية تحتوي على أسماء العديد من الأمراض وأسماء العقاقير باللغة القبطية وما يقابلها باللغة العربية.[٢٩]

٤- كتابات المؤرخين والمؤلفين الكلاسكيين التي تتحدث عن أمراض العيون وكيفية علاج أسلاف الأقباط لها سواء في مصر القديمة أو في العصر اليوناني والروماني و البيزنطي.[٣٠]

III. المناظر والنقوش:

١- نقش مدون على أحد جدران كنيسة العذراء بدير السريان في وادي النطرون، مؤرخ بالفترة ما بين القرن الثامن والتاسع الميلادي، يمثل على الأرجح القديس الطبيب "ⲁⲡⲁ Ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ"[٣١] الذي جاء ذكره في وصفة علاجية

العشرين: الآية ٣٠-٣٤)، انجيل مرقس (الإصحاح الثامن: الآية ٢٢-٢٦، الإصحاح العاشر: الآية٤٦ -٥٢)، انجيل لوقا (الإصحاح السابع: الآية ٢١-٢٢)، انجيل يوحنا (الإصحاح التاسع: الآية ١-١٥).

[28]Bouriant, U., Mémoires publiés par les membres de la Mission Archéologique Française au Caire: L'éloge de l'Apa Victor, fils de Romanos Texte copte-thébain, Vol. 8, Ernest Leroux: Paris, 1893, P. 255.

[29] Kircher, A., Lingua Aegyptiaca restituta opus tripartitum: quo linguae Coptae siue idiomatis illius primaeui Aegyptiorum Pharaonici, vetustate temporum paene collapsi, ex abstrutis Arabum monumentis, plena instauratio continetur, Rome, 1644.

[30] Paulus, A., The seven books of Paulus AEgineta : translated from the Greek : with a commentary embracing a complete view of the knowledge possessed by the Greeks, Romans, and Arabians on all subjects connected with medicine and surgery, Vol. 2, London : Printed for the Sydenham Society, 1844-1847.

[31]Tatjana S., "Between iconographic patterns and motifs from everyday life. The scene of an eye surgery performed by Saint Colluthos", in: Belgrad, Zograf, Vol.42, 2018, P.1, Doi:10.2298/ZOG1842001S

لعلاج مرض الكتاركت، وكانت تتضمن مكونات لقطرة عين منسوبة لهذا القديس الذي تم وصفه بأنه كبير الأطباء الماهر والعظيم[٣٢]. (شكل ٣)

٢- نقش مدون في كنيسة بمحافظة سوهاج يمثل القديس ⲁⲡⲁ ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ وهو ممسكًا بعلبة مقسمة إلى عدة أجزاء مخصصة للأدوات الطبية والعقاقير وكتب أسمه بجانبه باللغة العربية " أنبا قلته الطبيب الأنصناوي"[٣٣]. (شكل ٤)

٣- نقش لكل من الطبيب ⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ، ⲗⲁⲙⲓⲁⲛ على أحد جدران كنيسة العذراء بدير السريان في وادي النطرون.[٣٤] (شكل ٥)

---

https://www.researchgate.net/publication/335905595_Between_iconographic_patterns_and_motifs_from_everyday_life_The_scene_of_an_eye_surgery_performed_by_Saint_Colluthos (Accessed on 10-10-2022); Innemée, K., "Deir al-Surian (Egypt): Its Wall-paintings, Wall-texts and Manuscripts I. The Wall-paintings of Deir al-Surian: New discoveries of 1999", in: Hugoye: Journal of Syriac Studies, Vol.2, 2010,PP.174-179, https://www.academia.edu/64743938/Deir_al_Surian_Egypt_Its_Wall_paintings_Wall_texts_and_Manuscripts_I_The_Wall_paintings_of_Deir_al_Surian_New_discoveries_of_1999 (Accessed on 19-10-2022); Innemée, K., "Dayr al-Suryan, New Discoveries",in: Claremont Coptic Encyclopedia,2016,P.12, https://www.academia.edu/21718087/Dayr_al_Suryan_New_Discoveries (Accessed on 22-10-2022).

[32] Ch. N. LVI.

[33] Ḥabīb, R., The ancient Coptic churches of Cairo : a short account, Cairo : General Organisation for Government Printing Offices, 1967, P. 143, N. 33.

[34] Innemée, K., "Dayr al-Suryan, New Discoveries", P. 14.

ثانيًا: الممارسات العلاجية المتبعة لعلاج أمراض العيون:

تعكس مصادر طب العيون القبطي الممارسات العلاجية المتبعة من قبل الأقباط في علاج أمراض العيون، والتي توضح مدى براعتهم ومهارتهم الطبية، ويمكن من خلال دراستها تقسيمها على النحو التالي:

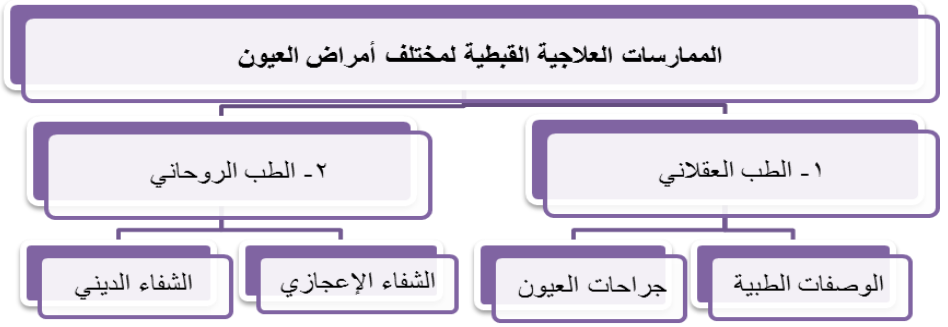

I. الطب العقلاني:

هو الطب العلمي الذي أعتمد عليه الأقباط بشكل كبير في شفاء مرضاهم، وهو يعتمد على العلم والتجارب، ويقوم به الأطباء المتخصصون، وينقسم إلى نوعين:

١-الوصفات الطبية القبطية *:

تعد الوصفات الطبية هي أكثر المصادر التي يمكن الإعتماد عليها في دراسة طب العيون القبطي، فهي تساعد بشكل كبير في رسم تصور واضح لأمراض العيون، وتعد الوصفات العلاجية خلاصة تجارب علمية وغير علمية أثبتت نجاحها وفاعليتها في علاج الأمراض وأغلبها جاءت لأطباء مجهولين وبعض منها نسبت لأطباء معروفين، وبدراستها يتضح إتباع الأقباط لنظام دقيق ومحدد

* أغلب الوصفات المستخدمة هي تقليد للوصفات المصرية القديمة مع إضافة عناصر أخرى مقتبسة من اليونانية والعربية.

في كتابة هذه الوصفات، فيمكن القول أن الوصفات العلاجية قد حررت بنظام يكاد يكون ثابتًا ومعروفًا، فهي تحتوي بشكل عام على أسماء الأمراض وأسماء العقاقير والتركيبات الدوائية المستخدمة فيها مع تحديد مقادير العقاقير المكونة لها، وأحيانًا يتم ذكر كيفية تطبيق الوصفة، والجرعات المستخدمة للدواء. ويمكن وصف الوصفات الطبية القبطية أنها دستور الأدوية والعقاقير* التي استخدمت لعلاج أمراض العيون، والتي يمكن تلخيصها في كونها (قطرة – بودرة/ مسحوق – خليط)، وكانت تستخدم هذه العلاجات إستخدام موضعي إما داخل العين أو خارجها، ولم تذكر الوصفات علاج يوصي بإستخدامه عن طريق الفم أو غيره، وقد جاءت المواد الطبية والعقاقير المستخدمة في الوصفات وفيرة ومتنوعة، وكان منها المقبول والمتعارف عليه ومنها غير المقبول والنادر استخدامه، ويمكن تقسيمها بشكل عام إلى عقاقير مأخوذة من الكائنات الحية وعقاقير مأخوذة من الجمادات/ الأشياء غير الحية وعقاقير ذات أصل سحري وعقاقير مجهولة المصدر:

أ- عقاقير طبية ذات مصادر حية

أنواع العقاقير	استخدامها في الوصفات	شيوعها في الوصفات
عقاقير نباتية	أستخدم الأقباط أنواعًا كثيرة جدًا من النباتات متمثلة في الأعشاب والخضروات والفاكهة، ومنها ما تم استخدامه بشكل مباشر كما	تعد هي الأكثر شيوعًا في الوصفات العلاجية ويوجد أكثر من نبات في الوصفة الواحدة، فتعد العقاقير النباتية هي الأكثر

* تُعتبر الأدوية والعقاقير المستخدمة في الطب القبطي هي نفسها تقريبًا التي أستخدمت في الطب المصري القديم واليوناني والبيزنطي والعربي، وذلك بمقارنة البرديات الطبية المصرية القديمة والبرديات القبطية والطب اليوناني والعربي، أنظر: خليل مسيحة جرجس، الطب والعلوم عند الأقباط، موسوعة من تراث القبط، المجلد الرابع، القاهرة: دار القديس يوحنا الحبيب، ٢٠٠٤، ص: ٣٠.

	هو ومنها ماتم عصره أو طحنه، ونجد في بعض الوصفات استخدام نباتات مستوردة من خارج البلاد ويتم ذكر اسم البلد مصدر هذا النبات.	عددًا من مجموع ما استخدمه الأقباط من مختلف العقاقير، ويمكن القول انه لم تخلو وصفة علاجية من استخدام العقاقير ذات الأصل النباتي.
عقاقير حيوانية	عرف الأقباط كيفية استخدام وتذليل الحيوانات في عمل تركيبات دوائية، ونجد أنهم استخدموا أنواعًا كثيرة ومتنوعة من الطيور والحشرات والأسماك والثديات والزواحف والبرمائيات، والطفيليات، وكان استخدام الأقباط لهذه الحيوانات يختلف من حيوان لآخر فمنها ما استخدموه كما هو بشكله الكامل أو جزء منه مثل استخدام المرارة أو الدهن وغيره، ومنها ما استخدموه نيئًا أو مشويًا أو مسحوقًا أو جافًا، وكذلك استخدموه أحيانًا ألبان بعض الحيونات والروث والبول، وكذلك استخدموا دمائهم.	أستخدمت كثيرًا في الوصفات العلاجية، ويمكن إعتبارها مصدرًا أساسيًا لصناعة العقاقير، وتحتل المرتبة الثانية من حيث الإستخدام بعد العقاقير النباتية.
عقاقير آدمية (مأخوذة من جسم الإنسان)	وتنحصر في لبن ثدي السيدات أو البول الآدمي.	أستخدمت في عدد قليل من الوصفات.

ب- عقاقير طبية ذات مصدر غير حي

أنواع العقاقير	استخدامها في الوصفات	شيوعها في الوصفات
عقاقير معدنية	استخدم الأقباط عددًا كبيرًا من خامات المعادن والاحجار الطبيعية والتي كانوا يستخدموها عن طريق سحقها.	استخدمت في كثير من الوصفات العلاجية، وتحتل المركز الثالث من حيث استخدامها في الوصفات العلاجية.

ج-عقاقير ذات أصل سحري

أنواع العقاقير	استخدامها في الوصفات	شيوعها في الوصفات
عقاقير سحرية	استخدم أحيانًا بعض المواد التي يمكن القول أنها أقرب	استخدمت بشكل محدود، ويعتبر وجودها دليل على

	إلى أعمال السحر مثل تراب الشياطين، والتي لم يفسر سبب استخدامها ولا كيفية الحصول عليه، فربما أنه كان يتم قراءة تعويذة تحتوي على ذكر للشيطان ويتم حرقها ويؤخذ هذا الرماد ويتم استخدامه من ضمن مكونات الدواء، ويمكن القول أنها تستخدم نتيجة لتوارث العادات والتقاليد المتبعة من قبل في الشفاء.	تأثر الأقباط بالوصفات المصرية القديمة.

د-عقاقير مجهولة المصدر

ظهر في الوصفات الطبية عدد من المواد الطبية لم تنسب إلى أيًا من العقاقير السابق ذكرها ولم يحدد مصدرها، وقد ظهرت بشكل محدود جدًا في الوصفات.

٢-<u>جراحات العيون:</u>

أظهرت دراسة المصادر الطبية القبطية معرفة الأقباط لطب جراحة العيون، ويجب الإشارة إلى أنه لم ترد أي وثيقة قبطية تشير إلى إجراء جراحات بالعين، ولكن يستدل على إجراء وممارسة الأقباط لجراحة طب العيون من خلال النقوش المدونة على جدران الكنائس والأديرة، وكذلك ما ذكر في مؤلفات المؤرخون عن اتباع الأقباط لنفس الممارسات الطبية من إجراء جراحات لعلاج العديد من أمراض العيون، وخاصة من أجل مساعدة المرضى الذين يعانون من مرض الكتاركت* والتراخوما*، بالإضافة إلى ما تركوه من لقى أثرية تتضمن أدوات

* يذكر ليفيفر أول تدخل جراحي لعلاج هذا المرض هو ذلك التدخل الذي قام به الجراح اليوناني "أنتيلوس السكندري" في القرن الـ ٢م، والذي أعتمد فيها على إنزال بللورة العين بإستخدام إبرة، أنظر:

جراحية، وفيما يخص النقوش فقد عثر على منظر يثبت قيام الأقباط بجراحات لعلاج أمراض العيون، وهو عبارة عن نقش مدون على أحد جدران كنيسة العذراء بدير السريان في وادي النطرون يمثل على الأغلب القديس الطبيب " ⲁⲡⲁ Ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ"؛ حيث جاء النقش بدون ذكر أي نص كتابي يوضح اسم الطبيب أو اسم العملية الجراحية التي يقوم بها الطبيب، ولكن أكدت أغلب الدلائل والدراسات على أن الطبيب الممثل بهذا النقش الجداري هو الطبيب القديس Ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ (كولوثوس – قلتة)[٣٥]، ولابد من الإشارة إلى أنه هناك آراء أخرى لنسبة هذا النقش؛ حيث ذكر Gormatiuk أن هذا النقش يمثل الطبيب القديس ساويرس الذي كان مشهور بأنه معالج لأمراض العيون، وقد حدث هذا الخلط نتيجة لأن كلاً من القديس ساويرس وكولوثوس(قلتة) يتم تمثيلهم بمظهر مماثل في النقوش الجدارية القريبة زمنيًا فنجد القديس كولوثوس في النقوش الموجودة في كنيسة العذراء بدير السريان مشابه للقديس ساويرس الموجود

---

https://ccha.castle-journal.info/index.php/2019-04-08-12-53-29/item/1712-2021-03-25-17-16-55 (Accessed on 20-07-2022).

* يصف Paul في كتابه السادس العديد من التدخلات الجراحية لعلاج مرض التراخوما ومنها خياطة الجفن العلوي والحرق حيث إزالة الندبات وشد الجفن وحرق الرموش بمكواة ساخنة، للمزيد أنظر: Paulus, A., Op.cit., PP 279, ff.

[35]Tatjana S., Op.cit., PP. 1-24؛;Vassilaki, M.," A painting of Saint Kollouthos", in: Through aglass brightly. Studies in Byzantine and medieval art and archeology presented to David Buckton, ed. Ch. Entwistle, Oxford 2003, PP.57–63; Rehab, M., "Coptic Medicine and Monstic health care system in the early centuries of Coptic Christianity", in: International Journal of tourism and hospitality management,Vol.2,2019; https://ijthm.journals.ekb.eg/article_77619_5124.html (Accessed on 21-3-2021), p. 83; Innemée,K., "Dayr al-Suryan, New Discoveries", PP. 1-50.

بنقش في كنيسة سانتا ماريا في روما وهي تسمى كنيسة الأطباء المزينة وتؤرخ بالقرن السابع الميلادي[٣٦]، كما ذكرت Karel في إحدى مقالاتها عن دير السريان أن هذا النقش غير معروف الطبيب الممثل به، وأنه ربما يكون القديس الطبيب لوقا، ولكنها أكدت أنه إفتراض غير مؤكد على الإطلاق[٣٧]، بينما نجدها في دراسة أخرى لها تذكر أن هذا النقش يمثل على الأرجح الطبيب القديس كولوثوس، الذي يعد من أشهر الأطباء الأقباط المتخصص في معالجة أمراض العيون، والذي يبدو أنه بسبب شهرته أستغنى الفنان القبطي عن كتابة أسمه على هذا النقش الجداري، وأيضًا ما يؤكد نسبه إلى الطبيب كولوثوس ذلك الرسم الجداري الموجود بجانبه الذي يمثل الطبيبان القديسان المعروفان (كوزماس ودميان) وهما كانوا في نفس الحقبة التاريخية[٣٨] (شكل ٥)، ذلك بالإضافة إلى ذكر الطبيب كولوثوس في وصفة علاجية لعلاج مرض الكتاركت، والتي تتضمن مكونات لقطرة عين منسوبة لهذا القديس الذي تم وصفه بأنه كبير الأطباء الماهر والعظيم: (Ch. N. LVI)

Ⲟⲩⲕⲟⲗⲗⲓⲟⲛ ⲛⲧⲉ ⲁⲡⲁ ⲕⲩⲗⲓⲗⲟⲥ ⲡⲥⲟⲫⲟⲥ ⲛⲁⲣⲭⲓⲁⲧⲣⲟⲥ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲙⲛⲟⲩ ⲙⲙⲛ ⲡⲥⲓⲟⲩ ⲙⲙⲛ ⲡⲙⲛⲟⲩϩⲟⲩ ⲙⲙⲛ ⲡⲉϩⲗⲟⲥⲧⲛ

---

[٣٦] للمزيد أنظر:

Gormatiûk A. A., Drevneĭshie rospisi ts͡erkvi Bogoroditsy͡ v monastyre siriĭtsev v Egipte, Iskusstvo khristianskogo mira 7 , Moskva, 2003, PP. 249–272; Knipp, D., "The Chapel of Physicians at Santa Maria Antiqua", in: Dumbarton Oaks Papers, Vol. 56, Trustees for Harvard University, 2002, pp. 1-23, https://www.jstor.org/stable/1291851 (Accessed on 23-10-2022).

[37] Innemée, K., "Deir al-Surian (Egypt): Its Wall-paintings, Wall-texts, and Manuscripts I. The Wall-paintings of Deir al-Surian: New discoveries of 1999", P. 175.

[38] Innemée, K., "Dayr al-Suryan, New Discoveries", PP. 12-13.

ⲉⲛ ⲛⲃⲁⲗ ⲙⲙⲛ ⲛⲉⲧⲕⲏⲕ ⲁⲩⲧⲟⲕⲓⲙⲁⲍⲉ ⲙⲙⲟⲥ ⲉⲓⲧⲛ ⲟⲩⲛⲟⲩ ⲛⲁⲣⲭⲏⲁⲧⲣⲟⲥ

" قطرة عين خاصة بالأبا كوليلوس كبير الأطباء بخصوص إعتام عدسة العين و النجمة وإلتهاب العين والضبابية في العيون تم إختبارها بواسطة كبير أطباء عظيم" ، وقد جاء المنظر يمثل القديس الطبيب كولوثوس وهو يقوم بإجراء عملية جراحية في العين، ويظهر وهو جالس على كرسي صغير مزخرف بدقة، ويرتدي سترة حمراء داكنة اللون وعباءة رمادية فاتحة اللون ويرتدي صندل في رجليه، ويحتضن رجلاً مريضًا بيده اليسرى ويمسك بيده اليمنى أداة جراحية ذات طرف حاد ومقبض ذو قمة صليبية، ونجد الرجل المريض الذي يجرى له الجراحة يمسك بيده اليسرى عصا علامة على ضعف بصره، ويوجد شخص أخر في النقش يبدو أنه مريض ينتظر أن يفحصه الطبيب، ويوجد بين رأس القديس والشخص الثالث صندوق أو خزانة صغيرة مفتوحة وبها ٦ زجاجات حمراء وصفراء اللون وهي على الأرجح صندوق لحفظ الدواء الذي يستخدم في العلاج،[٣٩] ويعد هذا المشهد فريد من نوعه حيث أنه يعد الدليل الأثري المادي لممارسة جراحة العيون من قِبَل الأطباء الأقباط ، كما أنه يوضح شكل إحدى الأدوات الجراحية التي أستخدمها الأطباء الأقباط.[٤٠]

---

[39] Innemée, K., "Deir al-Surian (Egypt): Its Wall-paintings, Wall-texts, and Manuscripts I. The Wall-paintings of Deir al-Surian: New discoveries of 1999", P. 174.

[٤٠] عثر على الكثير من الأدوات الجراحية في الفسطاط ضمن مجموعة الدكتور Amin Awad، والتي أقترح البعض تأريخ صناعتها إلى العصر البيزنطي و الأرجح أنها قبطية تؤرخ بالقرن التاسع الميلادي، للمزيد أنظر:

Hamarneh S. K., "Amin Awad H., Medical instruments", in: Fustat finds.Beads, coins, medical instruments, textiles and other artifacts

أما فيما يخص تفسير نوع الجراحة التي يقوم بها الطبيب كولوثوس في المنظر، فإنه يمكن تفسيره على أنه جراحة لعلاج مرض الكتاركت، وذلك بالرجوع إلى ما ذكره المؤرخون نقلاً عن جالينيوس بأن الجراحة لا تختلف عن ما مارسه الأطباء في العصور القديمة؛ حيث حاولوا علاج مرض إعتام عدسة العين عن طريق إستخدام الطبيب لإبرة وإدخالها في العين من نقطة محددة من جانب العين ويتم تحريكها بطريقة معينة، وبالمقارنة مع ما جاء في المنظر يمكن القول بأن هذا المنظر يمثل قيام الطبيب كولوثوس بعملية جراحية لعلاج مرض الكتاركت.[٤١]

II. الطب الروحاني:

لجأ الأقباط إلى الطب الروحاني والذي يتمثل في الشفاء الإعجازي المتمثل في شفاء السيد المسيح والقديسين من بعده، وكذلك الشفاء الديني الذي أعتمد عليه الأقباط في كثير من الأحيان.

١-الشفاء الإعجازي:

يعتبر الشفاء الإعجازي نظامًا طبيًا خاصًا لا يتبع ولا يخضع للطب المادي، وقد أرتبط الطب بالعقيدة وأرباب الشفاء طوال العصور التاريخية، وبعد دخول المسيحية وإنتشارها تم استبدال أرباب الشفاء بالسيد المسيح والقديسين، وأصبح الطب والشفاء الإعجازي لهم إرتباط وثيق بأسرار الكنيسة الأرثوذكسية وطقوسها وقديسيها وخدامها، كما ارتبط إرتباط وثيق مع السيد المسيح الذي مع مجيئه ظهر الشفاء الإعجازي[٤٢]، وقد انتشر الشفاء الاعجازي في الأديرة والكنائس،

---

from the Awad collection, ed. J. L. Bacharach, Cairo – New York, 2002، PP. 176–189.

[41]Tatjana, S., Op.cit., P. 18.

[٤٢] خليل مسيحة جرجس، المرجع السابق، ص: ٧، ٤٨.

بالإضافة إلى المزارات المقدسة، وأحيانًا كان يمارسه المرضى في محل إقامتهم. ويأتي الكتاب المقدس على رأس المصادر القبطية التي تحدثت كثيرًا عن الشفاء الإعجازي متمثلاً في معجزات شفاء السيد المسيح وخاصة في الشفاء من العمى، فيذكر على سبيل المثال في إنجيل يوحنا عن السيد المسيح: " وفيما هو مجتاز رأي إنسانًا أعمى منذ ولادته، فسأله تلاميذه قائلين: يا معلم من أخطأ: هذا أم أبواه حتى ولد أعمى؟. أجاب يسوع: لأ هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه. ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لأ يستطيع أحد أن يعمل. ما دمت في العالم فأنا نور العالم. قال هذا وتفل على الأرض وصنع من التفل طينًا وطلى بالطين عيني الأعمى وقال له: اذهب اغتسل في بركة سلوام، الذي تفسيره: مرسل فمضى واغتسل وأتى بصيرًا. فالجيران والذين كانوا يرونه قبلا أنه كان أعمى، قالوا: أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي؟، آخرون قالوا: هذا هو. وآخرون: إنه يشبهه. وأما هو فقال إني أنا هو. فقالوا له: كيف انفتحت عيناك؟ أجاب ذاك وقال: إنسان يقال له يسوع صنع طينًا وطلى عيني وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل فمضيت واغتسلت فأبصرت. فقالوا له: أين ذاك؟ قال: لا أعلم[٤٣]، وذكر في إنجيل متى أيضًا أنه عندما جاء أعميان للسيد المسيح قال لهما "أتؤمنان أني أقدر أن أفعل هذا؟

قالا له نعم يا سيد" حينئذ لمس أعينهما قائلاً: "بحسب إيمانكما ليكن لكما" فأنفتحت أعينهما.[٤٤]

---

[٤٣] الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا، الإصحاح ٩، الآية ١-١٥ .
[٤٤] الكتاب المقدس، إنجيل متى، الإصحاح ٩، الآيه ٢٧-٣٠.

أما فيما يخص القديسين فقد ذكر العديد من قصص المعجزات الشفائية من أمراض العيون المنسوبة لقديسين بعينهم، والتي ظهرت في شكل روايات اسطورية تجسد قوى الشفاء الخارقة للطبيعة[٤٥]، ومن أشهر هؤلاء القديسين، القديس فيكتور، والقديس كولوثوس، والقديس أبا كير ويوحنا، وسوف يتم الحديث عنهم لاحقًا.

٢-الشفاء الديني :

ساعدت الخلفية الدينية للأقباط على قبول الإيمان المسيحي بروحيته، وأثرت تلك الثقافة المصرية القديمة على الأقباط في الطب والشفاء الديني[٤٦]، ويذكر الكتاب المقدس أن قوة الشفاء في صلاة الكهنة خاصة "صلاة الإيمان"[٤٧]، فيمكن القول أنه كانت ولاتزال الصلاة من أجل الشفاء في الأديرة والكنائس الطريقة الأولى لعلاج الأمراض في المجتمعات الرهبانية[٤٨]، ونجد الرهبان ورجال الدين يقومون بدور المرشد الروحي والفكري ويقدمون المعرفة الطبية العملية للإحتياجات اليومية[٤٩]، بجانب محاولتهم في إبتكار طرق للعلاج فنجد في القرن السادس الميلادي أنتشرت طريقة التداوي بالنوم؛ حيث كان القساوسة والرهبان يعالجون المرضى في الكنائس بالنوم فيها وتلاوة الصلوات وتعميدهم بالماء المقدس،

---

[45]Pattengale,J., Christian Physicians in the Roman Empire Benevolence and Sacrifice in Proclaiming the Gospels, GSI Lecture Series Passages Exhibit Hall, 2012, P. 9.

[46]Malaty, T., Introduction to the Coptic Orthodox Church, Alexandria, St. George Coptic Orthodox Church, 1993, P. 8.

[٤٧] خليل مسيحة جرجس، المرجع السابق، ص: ٤٨.

[48]Rehab, M, Op.cit., p. 94.

[49]Richter, T. S., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", P. 41.

وبواسطة لمسهم لبعض المخلفات المقدسة للقديسيين والشهداء[٥٠]، كما أن رجال الدين القديسين والرهبان كانوا يستخدمون زيت مقدس موجود في الدير لعلاج المرضى.[٥١]ونجد الكثير من الوثائق القبطية[٥٢] التي تظهر عقيدة الأقباط في ثقتهم في الشفاء من المرض بطلب الصلاة من القديسين؛ حيث كانت ثقتهم في صلوات هؤلاء القديسين أكثر من ثقتهم في الطبيب، كما في المثال[٥٣]:

ⲛ̀ⲧⲉ ⲉⲧⲛⲁⲥ̀ ⲛ̀ⲁⲓ ⲛ̀ⲁⲓⲁⲛ ⲙ̀ⲙⲟⲛ ⲛⲁϭⲣⲉ ϭⲱⲛⲉ "أنت تصلي من أجل بيتي لأن أطفالي مرضى" ، ذلك بالإضافة إلى العديد من الوثائق التي تثبت الدور الفعال للأديرة في الشفاء الديني، فنجد على سبيل المثال وثائق هبة الأطفال للأديرة المؤرخة بالقرن الثامن الميلادي، والتي جاءت من طيبة وخاصة من دير فويبامون، والتي جاء في بعض منها وصف كامل لإجراء الشفاء الطبي الديني. [٥٤] ويستند على ما جاء في المصادر الأدبية في مديح القدسين في لجوء المرضى إلى الصلاة من أجل الشفاء كما في مديح

---

[٥٠] سمير يحيى الجمال، تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الفرعوني، القاهرة، ١٩٩٤ ، ص: ٣٦٤ .

[51] Crum., W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II: Coptic Ostraca and Papyri, New York, 1926, P. 164.

[52] Leipoldt, J. & Erman, A., Ägyptische Urkunden aus den Königlichen Museen zu Berlin 1, Berlin, 1904, N. 157; Hall, H., Op.cit., P. 23; Crum, W., Short texts from Coptic Ostraca and Papyri, Oxford, 1921. N. 196; Crum, W., Coptic Ostraca from the Collections of The Egypt Exploration Fund The Cairo Museum And Others ,London 1902, Nos, 196-271-383; Crum., W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II, Nos. 144-199-201-250-359.

[53] Crum., W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II: Coptic Ostraca and Papyri, N. 144.

[54] Crum, W. & Steindorff, G., Koptische Rechtsurkunden des 8. Jh. Aus Djeme (Theben), Leipzig, 1912, N. 91.

Pesenthius؛ فيذكر رجل أنه قد أصبت بمرض عظيم وإنني أنتظر الله وأنتظر لطفك أن تصلي من أجلي حتى يرحمنى الرب ويجعلني مستحقًا أن أسجد له مرة أخرى".[٥٥]

ثالثًا: دور الكنائس والأديرة في علاج أمراض العيون*

لم يتوقف دور الكنائس والأديرة على كونها أماكن للعبادة والصلاة، ولكنها استخدمت أيضًا في العصر القبطي كمراكز طبية[٥٦]، فكان يمارس الطب والتمريض في الأديرة والكنائس، بل أنه كان مدرج في قواعد باخوميوس الرهبانية التي حددت واجبات التمريض بالتفصيل، وأكدت عليها في قواعدها وقوانينها الداخلية[٥٧]، ويمكن القول بأن الأقباط قد أخترعوا نوع جديد من الرعاية الصحية ناشيء عن البيئة الرهبانية المبكرة[٥٨]، فكانت المجتمعات الرهبانية تحظى بمجموعة متنوعة من مقدمي الرعاية الصحية بما في ذلك الأطباء والممرضات والشيوخ والممارسين العاديين، فكان لدى الأديرة نظام رعاية صحية جيد التنظيم،

---

[55] Crum, W. & Evelyen White H.G., The Monastery of Epiphanies at Thebes, Part I , New York, 1924, P. 164.

* أغلب المصادر التي تتحدث في هذا الصدد ذكرت الدور الفعال للكنائس والأديرة في الشفاء من الأمراض بشكل عام دون تحديد لنوع المرض، وقد تطرق البحث للحديث عن هذا الجانب رغبة في إعطاء صورة كاملة عن كل الممارسات الطبية التي يمكن أن يكون قد لجأ إليها الأقباط في شفاؤهم من أمراض العيون، والتي بالتأكيد قد نالت جزء كبير من إهتمام الكنائس والأديرة نظرًا لإعتبارها طاعون مصر في تلك الحقبة.

[56] Maher, E., & Randa, B., "A Coptic Letter from Ihnasya el Madinah, Cairo Museum TR 1245, with References to Coptic Medicine" in: Abgadiyat , Vol.4, 2009, P. 65, Doi: 10.1163/2213860909X00055, https://brill.com/view/journals/abga/4/1/article-p63_.xml (Accessed on 1-8-2022).

[57] Sabri, K, "Medicine, Coptic", P. 1581.

[58] Richter, T. S., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", P. 35.

والذي يعتبر جزءًا أساسيًا من الحياة الرهبانية التي تم تمثيلها منذ أوائل القرن الرابع الميلادي، وقدمت الرعاية الصحية فيها من خلال نوعين رئيسيين تتمثل في أنظمة الرعاية الصحية للمرضى الداخليين والخارجيين [٥٩]، فكان يوجد بالأديرة أطباء مقيمون ذو صلة بالمرضى الداخليين وكذلك بالمرضى من خارج الدير [٦٠]، وبالرغم من وجود أماكن متشابهه من الناحية الوظيفية في العصور القديمة، حيث كانت معابد مصر القديمة مراكز المعرفة والتعلم، وعُرف كهنة هذه المعابد باسم المعالجين، واستمر هذا أيضًا في مصر الرومانية وخلال الفترة الإسلامية؛ حيث عُرفت بعض المساجد* بالمراكز الطبية[٦١]، لكن أغلب الآراء تؤكد أنه نوع المؤسسة المكرسة للرعاية الصحية في مصر القبطية والتي تشكلت في المستشفى لم تكن معروفة في العصور القديمة وأنه مستوحى من الأنثروبولوجيا المسيحية في الأماكن التي أزدهرت فيها الرهبنة المسيحية المبكرة في مصر، ويؤكد Crislip أن الرهبنة قد ورثت واستمرت إلى أواخر العصور القديمة والعصور الوسطى، ليس فقط كنوع جديد من التنظيم الإجتماعي، ولكن أيضًا كمؤسسة جديدة تمامًا لرعاية المرضى والمحتاجين داخل المجتمع.[٦٢]وجاءت المصادر الطبية في الأساس من المكتبات الرهبانية في الأديرة[٦٣]، وما يؤكد ذلك

---

[59]Rehab, M, Op.cit., PP. 72-94.

[60] Crum, W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II, P. 212.

* يوجد في العديد من المساجد الكبيرة الحالية مراكز طبية ملحقة بها تعالج الناس بأسعار منخفضة وبعض الحالات مجانًا.

[61] Maher, E., & Randa, B., Op.cit., P. 65.

[62] See: Crislip, A., From Monastery to hospital: Christian Monasticism and the transformation of health care in late Antiquity, Ann Arbor: University of Michigan press, 2005.

[63] Sabri, K," Medicine, Coptic", P. 1578.

العثور على العديد من البرديات الطبية في دير إرميا بسقارة، كما تذكر Bouriant أنه لابد وأن كل دير من الأديرة المصرية كان لديه نسخة على الأقل من كل المخطوطات الطبية[٦٤]، ويؤكد ذلك ما ذكر في الوثائق القبطية أنه كان هناك كتب للطب يتم الإستعانة بها في الأديرة والكنائس، والتي جاءت دون ذكر لمؤلفيها، وعرفت بالمصطلح ⲭⲱⲱⲙⲉ ⲙⲁⲧⲣⲟⲥ ، وهي تعد من أقدم النصوص القبطية الطبية المعروفة، والتي يعود تاريخها إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين[٦٥]، والتي جاء إشارة إليها في خطاب مؤرخ بالقرن السابع الميلادي على النحو التالي: ⲙⲁⲧⲣⲟⲥ ⲉⲣⲁⲡⲭⲱⲙⲉ ⲛⲁⲕ ⲉⲓⲭⲟⲟⲩ[٦٦] " أنا أرسلته لك بخصوص الكتاب الخاص بالطبيب". والجدير بالذكر أن الأديرة قد وفرت العديد من التدابير لمرضاهم، فنجد لوحة في طيبة تتحدث عن وجود بيت للرجال المرضى في دير إيبافانوس، وكذلك يوجد ٣ نقوش أو مخربشات تذكارية لأسماء أطباء سجلت على جدران بيت إيبافانوس.[٦٧]

---

64 Bouriant, U., Fragment d'un livre de médecine en Copte thébain, P. 375.

65 Richter, T.S., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", P. ٣٨.

66 Crum, W., Coptic Ostraca from the Collections of The Egypt Exploration Fund the Cairo Museum And Others, N. 253.

67 Crum, W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II, Nos. 676-679-681.

رابعًا: الأطباء المصريين في الحقبة القبطية *

عبر الأقباط لغويًا عن الأطباء والممارسين المعالجين بشكل عام في النصوص والنقوش القبطية بإستخدام مصطلحين:

١- المصطلح ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ : بمعنى"طبيب" من الأصل اليوناني ἰατρός ، والذي استخدم في اليونانية للتعبيرعن المعالج والطبيب والجراح[٦٨]، ونجده جاء في الوثائق القبطية بأشكال كتابية مختلفة – ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ[٧٠] – ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ[٦٩] – ⲓⲁⲧⲣⲟⲩ[٧١] – ⲉⲓⲁⲧⲣⲟⲥ[٧٢] ، ولم تختلف استخدامات هذا المصطلح عما

---

* توارث الأطباء الأقباط عن أجدادهم جميع الخبرات والممارسات والمهارات في كل ما يخص الطب من تشخيص ووصفات علاجية، أنظر: كريستيانو داليو، المرجع السابق، ص: ١٣.

[68] Liddell, H. & Scotta, R., Greek-English Lexicon, New York: Oxford University press, 1996, P. 1870; Förster, H., Wörterbuch der Griechischen Wörter in den Koptischen Dokumentarischen Texten, Berlin 2002, P. 343.

[69]Cramer, M., Archäologische und epigraphische Klassifikation koptischer Denkmäler des Metropolitan Museum of Art, New York und des Museum of Fine Arts, Boston, Mass, Wiesbaden, O. Harrassowitz, 1957, Tafel. XVI, Abb. 28; Cramer, M., Das altägyptische Lebenszeichen. [Illustration of the symbol] Im christlichen (koptischen) Ägypten; eine Kultur- und Religionsgeschichtliche Studie auf archäologischer Grundlage, Wiesbaden, Otto. Harrassowitz, 1955, Tafel. VI, Abb. 11; Stefanski,E. & Lichthiem, M., Coptic Ostraca from Medinet Habu, Chicago 1952, N. 152; Crum, W., Varia Coptica, Aberdeen 1939, N. 5; Rémondon, R., Le Monastère de Phoebammon dans la Thébaïde. Tome II. Graffiti ،Inscriptions et Ostraca, Kairo, 1965, N. 116.

[70] Crum, W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II, N. 681; Crum, W., Varia Coptica. N. 5.

[71]Kahle, P., Coptic Texts from Deir el-Bala'izah in Upper Egypt, London 1954, N. 290.

[72] Crum, W., "Koptische Zünfte und das Pfeffermonopol", in: Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Vol. 60, 1925,

كان عليه في اليونانية، ويتضح أن الشكل الإملائي ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ هو الأكثر شيوعًا؛ حيث حمله الكثير من الأطباء الأقباط في النصوص والنقوش واللوحات (شكل ٦، ٧). وكان يستخدم هذا المصطلح كلقب يفتخر به صاحبه؛ حيث لم يظهر فقط في الوثائق المتعلقة بالطب، ولكنه ظهر في العديد من الوثائق الأخرى كخطابات ومخربشات وإيصالات ضريبية وغيرها من الوثائق[٧٣]، ويؤرخ استخدامه في المصادر القبطية بالفترة ما بين القرنين السادس والعاشر الميلاديين.

٢- المصطلح ⲥⲁⲉⲓⲛ : بمعنى "طبيب"، وهو مصطلح قبطي من الأصل المصري القديم zwnw [٧٤]، وقد ظهر في عدد من الوثائق القبطية المؤرخة بالفترة ما بين القرنين السابع والثامن الميلاديين[٧٥]، والجدير بالذكر عدم استخدام المصطلح ⲥⲁⲉⲓⲛ في الوثائق والوصفات الطبية، وإنما جاء ذكره كلقب لبعض الأطباء في وثائق متعددة .

L.107-111-113,Doi:10.1524/zaes.1925.60.1.103, https://www.semanticscholar.org/paper/Koptische-Z%C3%BCnfte-und-das-Pfeffermonopol-Crum/645c191f273c42070e598aaeea9c1424ca87711e (Accessed on 21-8-2022); Chassinat, É., Op.cit., P. 225, N. CVI; Crum, W., The Monastery of Epiphanies at Thebes II, N. 223; Crum, W., Coptic Ostraca from the Collections of The Egypt Exploration Fund The Cairo Museum And Others , N. 296; Hasitzka,M., Koptisches Sammelbuch, Wien, 1993, N. 242.

[73] Stefanski,E. & Lichthiem, M., Op.cit., N. 152; Crum, W., Varia Coptica, N. 5; Rémondon, R., Op.cit., N. 116; Kahle, P., P. 290.

[74] Vycichl, W., Dictionnaire étymologique de la Langue Copte, Leuven, 1983, P. 185.

[75] Sabri. K., "Namen christlicher Ärzte der koptischen Zeit in Ägypten", P. 190, Kahle, P., Op.cit., P. 716; Hasitzka,M., Koptische Texte, Wein, 1987, N. 21, L. 6.

ويلاحظ أنه على الأغلب لم يتوصل الأقباط إلى التمييز لغويًا في تخصصات الأطباء*، فقد أطلق عليهم جميعًا إما لقب ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ أو لقب ⲥⲁⲉⲓⲛ، وكان الشائع استخدامه هو اللقب اليوناني ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ. والجدير بالذكر أنه لم يكن التسلسل الهرمي للأطباء الأقباط محددًا بشكل واضح، ولكن يستشف من خلال ماورد في الوثائق القبطية أنه كان هناك رئيس للأطباء الذي ميزه الأقباط باللقب ⲡⲁⲡⲏ وقد حمله الطبيب ⲗⲓⲟⲥ في بردية أدفو[٧٦]، كما كان هناك كبير الأطباء الذي عرف باللقب ⲁⲣⲭⲓⲁⲧⲣⲟⲥ والذي حمله كلاً من الطبيب ⲕⲩⲗⲓⲗⲟⲥ في الوصفة العلاجية (Ch. N. LVI) والطبيب ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ في الوصفة العلاجية (Ch. N. CCIII). ومن المؤكد أنه كان هناك نقابة للأطباء الأقباط، ويستدل على ذلك من خلال بردية قام بنشرها Crum عام ١٩٢٥*، وقد جاءت تلك البردية من صعيد مصر من منطقة أدفو، وهي مؤرخة بالقرن السابع الميلادي (عام ٦٤٩ م)، وتتضمن رسالة يقر فيها مجموعة من الأشخاص يمثلون النقابات المهنية لمدينة أدفو ويقرون بإستلام شحنات من الفلفل، ويؤكد واحد تلو الآخر أنهم استلموا كمية معينة منه ودفعوا ثمنها ويتعهدون بتخصيصها لأعضاء جمعيتهم بالتساوي، وكانت موجهه هذه الرسالة إلى حاكم إدفو، وكان

---

* يذكر Kamal Sabri Kolta أنه هناك بعض الإشارات القليلة التي جاءت في المصادر القبطية مثل الإشارة إلى الطبيب المعالج للعمود الفقري في المخطوطة القبطية في مكتبة بودليان وكذلك الإشارة إلى طبيب بيطري، أنظر: Sabri, K," Medicine, Coptic", P. 1581.

[76] Crum, W., Koptische Zünfte und das Pfeffermonopol, PP. 103-111.

* ذكرتها Monika على أنها إيصال قبطي، وهي محفوظة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم Or. 8903، أنظر:

Hasitzka,M., Koptisches Sammelbuch, PP. 89-90-91-92, N. 242.

من بين هذه النقابات نقابة الأطباء، وكان لها رئيس يدعى ديوس الذي تم الإشارة إليه في الوثيقة بالتعبير:

ⲡⲁⲡⲛ ⲛⲁⲓⲟⲥ ⲉⲓⲧⲟⲟⲧϥ ⲙⲙⲉⲓⲁⲧⲣⲟⲥ ⲧⲕⲟⲓⲛⲟⲧ بمعنى "نقابة الأطباء من خلاله ديوس الرئيس"[٧٧]، وتشير هذه البردية إلى أن مكانة الطبيب القبطي التي يبدو أنها كانت أقل بكثير مما كان عليه في مصر القديمة، فنجد في مصر القديمة نموذج الطبيب إيمحوتب الذي كان يعد المثل الأعلى لمهنة الطب المصري القديم، والذي تم تأليهه لاحقًا، وتدل جميع المصادر أن الطبيب المصري إحتفظ بسلطته وتفرده كرجل تعليمي عالٍ[٧٨]، ولكن نجد مهنة الطبيب القبطي طبقًا لما جاء في بردية ادفو أنها لم تعد كما كانت عليه في مصر القديمة، فنجدها قد صنفت مهنة الطب ضمن مجموعة من المهن اليدوية مثل البنائين والخزافين والإسكافيين وغيرها من الحرف، كما أنها تحتل المركز التاسع من بين هذه النقابات المذكورة في البردية، بالإضافة إلى أنه يستشف من سياق هذه البردية أن رئيس نقابة الأطباء الطبيب ديوس كان أمي لا يعرف الكتابة وذلك من خلال التعبير: ⲁⲛⲟⲕ ⲭⲱⲕⲣ ⲡⲙⲉⲓⲁⲧⲣⲟⲥ ⲁⲫⲉⲧⲉⲓ ⲙⲙⲟⲓ بمعنى " أنا جوكر الطبيب هو ⲁⲓⲥⲃⲁⲓ ⲃⲁⲣⲟϥ ⲭⲉ ⲙⲁⲫⲛⲟⲓ ⲛⲥⲃⲁⲓ

---

77 Crum, W., Koptische Zünfte und das Pfeffermonopol, PP. 103-111; Richter T.S., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", P. 42.

78 Buchheim, L., "Eine koptische Ärztezunft im 7. Nachchristlichen Jahrhundert", in: Sudhoffs Archiv für Geschichte der Medizin und der Naturwissenschaften, 1960, Vol. 44,1960, P. 268, Doi:10.2307/20774668, https://booksc.org/book/59348405/9c0357 (Accessed on 5-8-2022).

سألني/ طلب مني، أنا كتبت بدلاً عنه لأنه لا يعرف الكتابة"[٧٩]، وفي ذلك دليل على أن تعليم الطب في الحقبة القبطية لم يقتصر على التعليم الأكاديمي فقط، وإنما كان هناك طب يمارس بطريقة غير أكاديمية معتمدة على الممارسة كحرفة مثل تعليم الأب لأبنه، وبذلك يمكن القول أن لقب طبيب لم يكن مخصصًا للأطباء الأكاديمين المتعلمين فقط، ولكن كان في الإمكان أن يحمله من يمارس أو يعالج بشكل محترف، فكان يكفي لحمل هذا اللقب ثقة المرضى وموافقة الأطباء بغض النظر عن تعليمهم.[٨٠] ويتضح من خلال العديد من المصادر القبطية أن كثيرًا من رجال الدين من الرهبان والشمامسة والقسيسين في الكنائس والأديرة كانوا أطباء، وكان يتم تمثيل المعروفين منهم على جدران الكنائس والأديرة، كما في كنيسة العذراء بدير السريان نجد كلاً من القديس كوزماس والقديس دميان وقد نقش أسمائهم بجانبهم (شكل ٥) ، وكذلك القديس كولوثوس (شكل ٣ ، ٤)، ونجد الكثير من الإشارات في الوثائق على ممارسة الرهبان ورجال الدين مهنة الطبيب، فنجد على سبيل المثال في إحدى البرديات رسالة موجهه من الراهب شنودة (راهب في إحدى أديرة الفيوم) إلى قائد عسكري يدعى أثناسيوس بخصوص الرد على استفسار القائد أثناسيوس الذي يعاني من مرض في عينه (ربما دم في عينه) والذي قام الراهب بإرسال وصفة علاجية له تحتوي على نبات التوتيا الذي يستخدم في علاج أمراض العيون[٨١]، كما نجد

---

[79]Sabri. K., "Namen christlicher Ärzte der koptischen Zeit in Ägypten", PP. 191-192- 193.

[80] Richter, T. S., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", PP. 41-42.

[81] Maher, E., & Randa, B., Op.cit., PP. 63-68.

القديس فويبامون يحمل لقب الشماس والطبيب في إحدى النقوش التذكارية في الدير الخاص به المعروف بأسم دير فويبامون بطيبة ⲫⲟⲓⲃⲁⲙⲱⲛ ⲇⲓⲁⲕ, ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ[٨٢]، فكان فويبامون يلجأ إليه المرضي بإعتباره راهب وقديس متخصص في الشفاء، ونجد وثيقة تعهد جاءت من طيبة مؤرخة بالقرن السابع الميلادى يذكر فيها ألقاب شخص يدعى يوحنا بأنه راهب وطبيب:

ⲁⲛⲟⲕ ⲓⲱϩⲁⲛⲛⲏⲥ ⲡⲓϩⲓⲁⲧⲣⲟⲥ ⲁⲩⲱ ⲡⲙⲟⲛⲟⲭ,[٨٣].

وكان يمتهن مهنة الطب الرجال والنساء[٨٤]، ويتضح ذلك من خلال نص يذكر أن طبيبة قامت بجولات في المجتمعات الرهبانية[٨٥]، وقد أوضحت بردية شاسيناه الطبية أن مهنة الطب كانت تورث من الآباء للأبناء فكان أحيانًا يعمل الأبن في مهنة أبيه كطبيب، كما في المثال (Ch. CXVII):

ⲟⲩⲛⲟϭ ⲛ̄ⲡⲁϩⲣⲉ ⲉⲓⲣ̄ϩⲱⲃ ⲛ̄ϩⲏⲧⲥ̄ ⲁⲛⲟⲕ ⲙⲙ̄ ⲡⲁⲉⲓⲱⲧ

بمعنى "علاج رائع الذي عملت به أنا مع والدي"، ويلاحظ أنه لم يحدد في المصادر القبطية أجر الأطباء، ولكن يمكن القول أنه كانت مهنة الطب مثل باقي المهن حيث كان الأطباء الأقباط في أغلب الأحيان يتقاضون أجر مقابل عملهم، فقد ذكر على سبيل المثال في الكتاب المقدس " امرأة تنزف دم منذ اثنتى عشرة سنة وقد أنفقت كل معيشتها للأطباء ولم تقدر أن تشفى من أحد"[٨٦]، أما فيما يخص أطباء العيون، فتؤكد العديد من الدراسات على وجود أطباء عيون

---

[82] Rémondon, R., Op.cit., P. 116b.

[83]Crum, W., Coptic Ostraca from the Collections of The Egypt Exploration Fund The Cairo Museum And Others , N. 296.

[٨٤] سهير سعيد أحمد، جوانب من الحياة اليومية للأقباط من النصوص والآثار القبطية، الجيزة: مكتبة كريستال للطباعة والنشر، ٢٠١٧، ص: ٣٥.

[85] Sabri, K," Medicine, Coptic", P. 1581.

[٨٦] الكتاب المقدس، انجيل لوقا، الإصحاح ٨، الآية ٤٣.

في مصر القديمة الذين أعطوا وصفات لعلاج العديد من أمراض العيون خاصَّة أمراض الكتاركت والتراخوما والظفرة[٨٧]، ويذكر أن أطباء العيون كانوا الأكثر تميزًا بين الأطباء الآخرين في مصر القديمة[٨٨]، وأيضًا يمكن الجزم بأنه كان يوجد أطباء أقباط تخصصوا في علاج أمراض العيون، ويؤكد ذلك ذكر عدد من أسماء هؤلاء الأطباء في الوثائق القبطية منسوب إليهم علاجات للعين، وقد تم ذكرهم بالتحديد في بردية شاسيناه في الوصفات (Ch. Nos. LVI, CCIII, CCXI)، وكذلك ذكر عدد في قصص الشفاء الإعجازي وكذلك في النقوش، وقد تمكن البحث في تحديد مجموعة من هؤلاء الأطباء الأقباط الذين ينسب إليهم تخصصهم في علاج أمراض العيون والذين تم حصرهم من خلال المصادر القبطية، وهم:

١- **Ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ:** * الطبيب "كولوثوس" يُعرف بأسم الأنبا قلتة الطبيب الأنصناوي، وتؤرخ فترة حياته بالقرن الثالث الميلادي، وقد ولد في بلدة الشيخ عبادة المعروفة بأسم أنتينوي، ودرس الطب والفلسفة وأصبح طبيبًا ورفض أي نوع من المكافآت أو الأجر مقابل خدماته الطبية، وقد استشهد في عهد الإمبراطور دقلديانوس[٨٩]، وذكرت Jennifer استشهاد هذا القديس

---

[87] Nunn, J. F., Ancient Egyptian medicine, Norman: University of Oklahoma Press, 1996, PP. 197-202.

[88] Rehab, M., Op.cit., P. 78.

* هو اسم يوناني الأصل κόλλουθος ويختصر بالشكل κϖλθε وظل هذا الإسم بين المصريين الأقباط المصريين حتى يومنا هذا في الشكل المعرب له قلتة، أنظر: Sabri, K., "Namen christlicher Ärzte der koptischen Zeit in Ägypten", p. 193.

[٨٩] تناولت العديد من الدراسات حياة واستشهاد القديس كولوثوس، للمزيد أنظر:
Vassilaki, M., Op.cit., PP.57–63; Pattengale,J.,Op.cit., P.3; Tatjana, S., Op.cit., PP. 1-24; Depuydt, L., Encomiastica from the Pierpont Morgan Library, Louain, 1993; Crum. W., "Colluthus, the martyr and his

بدقة تاريخية[٩٠]، وانتشرت ثقافته بعد استشهاده في القرن السادس الميلادي، وأشتهر تقديسه خلال الفترة ما بين القرنين السادس والسابع الميلاديين في منطقة أنتينوي، وفي القرن الحادي عشر أصبحت أسيوط مركز عبادته، ومازال يمارس تقديس هذا القديس في إحدى قرى محافظة المنيا؛ حيث توجد كنيسة له هناك وينسب إليه القرويون العديد من المعجزات العلاجية.[٩١]وقد جاء ذكره في العديد من المصادر القبطية؛ فقد ذكر في بردية شاسيناه الطبية بلقب كبير الأطباء والشهيد يعطي وصفات لعمل قطرات للعيون: ⲟⲩⲕⲟⲗⲗⲩⲣⲓⲟⲛ ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲩⲙⲉⲣⲟⲛ ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ (Ch. N. CCXI) ⲁⲣⲭⲓⲁⲧⲣⲟⲩ ⲕⲩ ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲩ بمعنى " قطرة عين ليوم واحد كولوثوس كبير الأطباء وشهيد"، ويمثل في القرن السابع /الثامن الميلادي في دير السريان بكنيسة العذراء بوادي النطرون وهو يقوم بإجراء جراحة للعين، كما يصور في كنيسة بمحافظة سوهاج وهو ممسكًا بعلبة مقسمة إلى عدة أجزاء مخصصة للأدوات الطبية والعقاقير وكتب أسمه بجانبه باللغة العربية "أنبا كولته الطبيب الأنصناوي"[٩٢]، وقد جاء ذكره في العديد من المعجزات الشفائية*، منها ما نُسَب حدوثها أثناء حياته، ومنها نُسَب حدوثها

---

name", in: Byzantinische Zeitschrift, Vol. 30, 1929, PP. 323-327, Doi: org/10.1515/bz-1929-0156.

90 Jennifer, H., "Saint Colluthus and Coptic Christian syncretization of Greco-Roman healing cults in Egypt", in: NEH paper, 1991.

91Pattengale,J.,Op.cit., P.3; Rehab, M., Op.cit., PP. 81-82.

92 Ḥabīb, Ra'ūf, The Ancient Coptic Churches of Cairo: A short account, Cairo: General Organisation for Government Printing Offices, 1967, P. 143, N. 33.

* للمزيد عن معجزات القديس Collouthos:

بعد وفاته، ونجدها تتمثل جميعها في إعادة البصر، فيذكر على سبيل المثال في إحدى معجزاته التي حدثت أثناء حياته أنه بمجرد ذهاب القديس كولوثوس إلى مدينة شمون شفي رجل أعمى كان يتوسل مع ابنه وكان الرجل شبه عاري الجسد وقد خلع القديس قميصه وأعطاه للرجل الأعمى الذي بمجرد إرتدائه له لمس عيونه فاستعاد بصره فجأة، بينما تذكر إحدى معجزاته وعلاجاته الخارقة التي ينسب حدوثها بعد وفاته أنه كان هناك رجل أعمى وقد عجز جميع الأطباء في شفاؤه ثم ذهب إلى كنيسة القديس كولوثوس* وتم شفاؤه بمجرد مسحه بزيت المصباح الموجود بالكنيسة.[٩٣]

٢- ⲕⲩⲗⲓⲗⲟⲥ: الطبيب "كيليليوس"، هو قديس جاء ذكره في بردية شاسيناه كطبيب يقوم بعمل قطرة لعلاج أمراض العيون وقد أخذ لقب الحكيم وكبير الأطباء: ⲁⲡⲁ ⲕⲩⲗⲓⲗⲟⲥ ⲡⲥⲟⲫⲟⲥ ⲡⲁⲣⲭⲓⲁⲧⲣⲟⲥ. (Ch. N. LVI)

٣- ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ: "الطبيب دانيال"، جاء ذكره في خطاب كطبيب تم الإستعانة به في دير إيبافانوس، الذي ربما حضر من أجل علاج القديس إيبافانوس الذي كان يعاني من مرض في عينيه.[٩٤]

Devos, P., "Autres Miracles coptes de saint Kolouthos", in: Analecta Bollandiana, Vol. 99, 1981, pp. 285-301, Doi: 10.1484/J.ABOL.4.03045, https://www.brepolsonline.net/doi/epdf/10.1484/J.ABOL.4.03045?role=tab (Accessed on 1-11-2022).

* توجد كنيسة القديس الطبيب Collouthos في أسيوط جنوب أنتينوي، أنظر: Tatjana, S.,, Op.cit., P. 8.

[93] Depuydt, L., Op.cit., PP. 48-49-54-57; Tatjana, S., Op. cit., P. 14.

[94] Crum, W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II, N. 223.

٤- أبا كير ويوحنا: هما قديسان يُنسب إليهما معجزات الشفاء من الأمراض ومنها أمراض العيون، وتؤرخ فترة حياتهم ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وكان لهما كنيسة فى منطقة بالقرب من "أبي قير"، وتم دفنهم بها، وكان المريض يذهب إلى كنيستهم ويطلب الشفاء من خلال ما يسمى بـ "الحلم الشافي" حيث يبيت المريض في الكنيسة ويرى القديس الذي يقوم بشفائه[٩٥]، ويذكر أن البطريرك القديس "صفرونيوس الأول (٨٣٠-٨٥٠) قد شُفي من مرض بالعين في هذه الكنيسة، مما جعل هذه الكنيسة أكثر أماكن الحج القبطية شهرة في القرن التاسع الميلادي.[٩٦]

٥- يوهانييس: ذكر في وصفة علاجية ببردية شاسيناه الطبية بالأسم العربي "عرفة هنيس"[٩٧]، ربما المقصود به القديس يوحنا السابق ذكره والذي ذكر في عدد من الوثائق القبطية مؤرخة بالفترة ما بين القرن السابع والثامن الميلاديين.[٩٨]

٦- فيكتور: ذكر في مديح الشهيد فيكتور أنه كان هناك رجل في أورشليم أصيبت عيناه بإلتهاب مفاجيء وإفرزات حتى أنه فقد بصره ولجأ إلى الآطباء لكن دون جدوى، فذهب إلى كنيسة القديس فيكتور وتوسل إليه وطلب منه الشفاء وبالفعل أعيد له نظره وتم شفاءه تمامًا ولم يعد الرجل إلى

---

[٩٥] خليل مسيحة جرجس، المرجع السابق، ص: ٣٩.

[96] Rehab, M., Op.cit., PP. 81-82.

[97] Chassinat, É., Op.cit., N. CCIII.

[98] Stefanski,E. & Lichthiem, M., Op.cit., N. 152; Crum, W., Coptic Ostraca from the Collections of The Egypt Exploration Fund The Cairo Museum And Others , N. 296; Crum, W., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II, N. 679.

بيته بل مكث في كنيسة القديس فيكتور وظل يخدمه هناك حتى يوم وفاته، وكان هذا من ضمن المعجزات التي حققها القديس فيكتور.[٩٩]

خامسًا: أمراض العيون الداخلية

جاءت أمراض العيون في المصادر القبطية عديدة ومتنوعة، ويمكن من خلال حصرها ودراستها تصنيفها لنوعين أساسين:

أ- أمراض العيون الخارجية:

تتمثل في الأمراض التي تصيب الأجزاء الخارجية من تركيب العين، والتي تشمل أمراض الجفون سواء داخليًا أو خارجيًا، وكذلك أي مرض يصيب الزوايا الخارجية للعين، وقد عبر عنها الأقباط في الوصفات بالتعبير

ⲉⲡⲃⲁⲗ ⲛ̀ⲥⲁⲃⲟⲗ [١٠٠] بمعنى " خارج العين"، والتي جاءت في الوصفات العلاجية القبطية متمثلة في ٩ أمراض، وهي: التراخوما – صلع الجفون – الإكزيما (حكة العيون) – الخراج – الصدفية – لحمية العين – أمراض الجفون – العيون المغلقة – الجفون المتورمة.

ب- أمراض العيون الداخلية:

تتمثل في جميع الأمراض التي تصيب الرؤية ذاتها، بالإضافة إلى الأمراض التي تصيب الأجزاء الداخلية من تركيب العين*، وقد عبر عنها الأقباط في

---

[99] Bouriant, U., Mémoires publiés par les membres de la Mission Archéologique Française au Caire, PP. 255-157.

[100] Ch. Nos. L ، CCXXXV.

* يتكون الجزء الداخلى للعين المعروف بأسم مقلة العين من ٣ طبقات، ولكل منها مسمى، فنجد الطبقة الخارجية التي تسمى القرنية وهي طبقة صلبة، والطبقة الوسطى التي تسمى المشيمة وهي حمراء اللون وأمامها القزحية والجسم الهدبي، والطبقة الداخلية التي تسمى الشبكية وهي المسؤلة عن الإبصار، وكذلك العصب البصري، أنظر: محمد عبد الحميد

الوصفات بالتعبير ⲉⲩⲱⲛⲉ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲥⲁϩⲟⲩⲛ ⲛⲛⲃⲁⲗ [101] بمعنى" كل الأمراض التي هي داخل العيون"، والتي تتمثل في ١٣ مرض، وسوف يتخصص البحث في دراستها بالتفصيل، على النحو التالي:

١-مرض الكتاركت/ إعتام عدسة العين*:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عبر عنه بأكثر من تعبير، فقد استخدم التعبير ⲟⲩⲙⲟⲟⲩ ϩⲛ ⲟⲩⲃⲁⲗ بمعنى "مياه في عين"، الذي ظهر بهذا الشكل الكامل في وصفتين[102]، بينما كانت الكلمة ⲙⲟⲟⲩ بمعنى "مياه" هي الشائع إستخدمها في العديد من الوصفات العلاجية[103]، كما استخدام التركيبة ⲙⲟⲩⲛϩⲟⲩⲛ للتعبير عن هذا المرض في إحدى الوصفات[104]، والتي جاءت بالشكل ⲛⲡⲟⲩⲛϩⲟⲩⲛ في وصفتين بمعنى"المياه الداخلية".[105]
- **أعراض المرض:** هو عبارة عن مجموعة من السوائل الخاملة الموجودة على بؤبؤ العين، وينشأ غالبًا من ضعف القدرة الإبصارية، فهو يعاني منه الأكبر

بسيوني، الفراعنة والطب الحديث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥، ص: ٢٠٠.

[101] Ch. Nos. XLVII, XLVIII.

* يمكن أن يطلق عليه أيضًا مرض استسقاء العين أو المياه البيضاء، وبشكل عام أكثر من يعاني مرض المياه البيضاء هم كبار السن، ولكنه مرض يمكن علاجه بسهولة ويمكن استعادة إمكانية الرؤية مرة أخرى من خلال إزالة المياه البيضاء منها، أنظر: روبرت والترز، المرجع السابق، ص: ١٠.

[102] Ch. Nos. VII, XCI.

[103] Ch. Nos. XLII , LII CCV, LXXXVII , LXXXIX , CXCII , CXCIII , CCIV.

[104] Ch. N. XII.

[105] Ch. Nos. LVI,CLXV.

سنًا وأولئك الذين يعانون من الوهن[١٠٦]، ويؤدي هذا المرض إلى غشاوة عدسة العين وعدم وضوح الرؤية وضعفها والحساسية من الضوء، وكذلك ممكن أن يؤدي إلى الرؤية المزدوجة[١٠٧]، كما يستشف من بعض الوثائق الأدبية التي تتحدث عن معجزات القديسيين أن هذا المرض يؤدي أحيانًا إلى العمى؛ حيث يذكر النص: ⲁⲡⲉⲫⲃⲁϩ ⲉⲣⲫϩⲉⲕⲙⲁ ⲁⲩⲱ ⲁⲩⲣⲙⲁⲩ ⲁϥϩⲟ ⲉϥⲛⲁⲩⲉⲃⲁϩ[١٠٨] بمعنى " أصبحت عيناه ملتهبتين وأصبحتا (ماء) وتوقف عن الرؤية"، ويمكن إعتبار أن مرض الكتاركت من أكثر أمراض العيون إنتشارًا في الوثائق القبطية.

- **الوصفات العلاجية***: ذكر مرض الكتاركت في 13 وصفة علاجية ضمن وصفات بردية شاسيناه الطبية، ولم يرد ذكره في البرديات الطبية الأخرى، وقد جاءت ٣ وصفات لعلاج مرض الكتاركت بمفرده وباقي الوصفات مع أمراض (النجمة – الضبابية – صلع الجفون – والظلام)، وقد تنوعت طرق علاجه بين قطرات وخلطات ومساحيق تتكون من مواد ذات أصل نباتي ومواد ذات أصل حيواني ومواد ذات أصل معدني.

٢-مرض النجمة/ غطاء الوسادة:

---

[106]Paulus, A., Op.cit., P. 279.

[١٠٧] روبرت والترز، المرجع السابق، ص: ٤٣.

[108] Bouriant, U., Mémoires publiés par les membres de la Mission Archéologique Française au Caire, P. 255.

* ذكر استخدام ماء البصل مع العسل لعلاج المياه بالعيون، ولكن لم تحدد طريقة استخدام هذه الوصفة، أنظر: سهير سعيد أحمد، المرجع السابق، ص: ٣٨.
وهي على الأغلب تستخدم كقطرة توضع داخل العين كما هو موجود حاليًا ضمن ممارسات الطب الشعبي.

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عبرعنه في جميع الوصفات العلاجية بالكلمة القبطية ciou، والذي يوصف بأنه نقطة على العين، ولم يذكر إشتقاقها اللغوي في القواميس المتخصصة، ولكن ذكرها Crum في قاموسه بمعنى"بقعة مرض بالعين أو لطخة بالعين".[١٠٩]
- **أعراض المرض:** يعد هذا المرض من أمراض العيون التي عانى منها الأقباط كثيرًا، وهو عبارة عن سحابة طفيفة تتجلى

في كلتا العينين، وتكون أعراض هذا المرض عبارة عن ندوب على القرنية.[١١٠]

- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكر هذا المرض في ١١ وصفة علاجية[١١١]، منها وصفتين لعلاج مرض النجمة بمفرده وباقي الوصفات مع أمراض (الكتاركت – الضبابية – صلع الجفون – لحمية العيون – إلتهاب العيون – لوكوميا العين)، وجاءت طرق علاجه في هذه الوصفات توصي بأستخدام قطرات ومساحيق وخلطات مكونة من مواد ذات أصل نباتي ومواد ذات أصل حيواني ومواد ذات أصل معدني.

٣-مرض الضبابية/ضباب الرؤية:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** استخدام الأقباط ثلاثة طرق للتعبيرعن هذا المرض؛ حيث استخدم التعبير ⲛⲃⲁⲗ ⲙ̀ ⲟⲥⲧⲉ ⲉⲣⲟ في ٥

[109] Crum, W., A Coptic Dictionary, Oxford, 1939, P. 386b.
[110] Chassinat, Op.cit., P. 67.
[111] P.louvre. N. 20; Ch. Nos. VII, CCII, CCVII, CXCII, LXXXVII, LII, XLII, LIII, LVI, LXXXIX.

وصفات[١١٢] ، كما استخدم التعبير ⲛⲉϥⲁⲛⲟⲥⲧⲉⲛ ⲉⲫⲟ ⲟⲩⲃⲁⲗ في ٤ وصفات[١١٣]، وأخيرًا استخدم الكلمة ϩⲁⲛⲟⲥⲧⲛ بمفردها في وصفة واحدة[١١٤]، وذكرت كلمة Ⲏⲁⲛⲟⲥⲧⲛ في القواميس بمعنى "غيوم – ضباب"، وهي كلمة ذات أصل مصري قديم ḥly[١١٥]، وذكرها Kircher أيضًا بمعنى "ضباب – ظلام – سواد".[١١٦]

- **أعراض المرض:** وصف Zoega هذا المرض بأنه مرض يتعلق بإضطراب البصر، وأنه أحيانًا يظهر في الوثائق كترادف لمرض ⲕⲁⲕⲉ الذي يعني الظلام/ العمى كما في الوصفة العلاجية التالية :

ⲛ̄ⲃⲁⲗ ⲛ̄ⲛ̄ⲃⲁⲗⲉ ⲉⲧϩⲙ̄ ⲡⲕⲁⲕⲉ ⲙⲙ̄ ⲡⲉϩⲁⲥⲧⲛ̄ ⲛⲁⲛⲁⲩ ⲉⲡⲟⲩⲟⲉⲓⲛ [١١٧] بمعنى " عيون المكفوفين الذين هم في الظلام والضبابية سيرى النور"، ولكن في حقيقة الأمر كلمة ϩⲁⲛⲟⲥⲧⲛ لا تتضمن أبدًا وصفًا للغموض التام للعين أى العمى، والذي بدوره تصفه الكلمة ⲕⲁⲕⲉ التي يمكن أن تحمل معنى فقدان البصرالكلي كما في الوصفة (Ch. N. XI)، لذلك يمكننا القول أن كلا الكلمتين ⲕⲁⲕⲉ ، ϩⲁⲛⲟⲥⲧⲛ ليسا مترادفتين، ويمكن أن نفترض أن المرض المعبر عنه بـ ϩⲁⲛⲟⲥⲧⲛ ربما كان يصاب به كبار السن، وذلك إستنادًا على ما تم ذكره في سفرالتكوين الذي يوصف اسحاق بأنه بعد أن بلغ سنًا متقدمًا أصبحت عيناه مظلمة: ⲛⲉⲫⲃⲁⲗ ⲣϩⲁⲛⲟⲥⲧⲛ

---

112 Ch. Nos. VIII, LVI, CCV, CCIV, CLXXXVIII.
113 Ch. Nos. CXCIII, CXCIV, CXCV ، CXIII.
114Ch. N. CXC.
115 Vycichl, W., PP. 297,298.
116 Kircher, A., Op.cit., PP. 255, 353.
117 Zoega, G., Op.cit., P. 635, N. CCXCIV.

ⲉⲧⲙⲛⲁⲩ ⲉⲃⲟⲗ[118] بمعنى "أغمقت عيناه ولم يعد بإمكانه الرؤية"، ومن ناحية أخرى يفسر مرض ϩⲗⲟⲥⲧⲙ على أنه ϩⲁⲧⲁⲓⲗⲉ "الجلوكوما أو الحول"، ولكنهما يختلفان في أعراضهم تمامًا؛ حيث يحدث مرض ϩⲗⲟⲥⲧⲙ أعراض السحابة والضباب وحجب الرؤية، بينما يحدث مرض ϩⲁⲧⲁⲓⲗⲉ بقعة بيضاء في القرنية[119]، وفي النهاية يمكن الجزم في تفسير مرض ϩⲗⲟⲥⲧⲙ من خلال ما ورد في الوصفات العلاجية القبطية على أنه مرض يصيب الإنسان بالضبابية أو السحابة في العين ويحدث سواد أو تظليم للعين، ولكن ليس عمى كلي للعين، وما يؤكد ذلك تأكيده في نهاية بعض الوصفات بأن العين سوف تضيئ جيدًا مرة أخرى:

ⲧⲓ ⲉⲙⲃⲁⲗ ⲯⲁⲩⲣⲟⲩⲟⲉⲓⲛ ⲕⲁⲗⲱⲥ[120] بمعنى " أعطي للعيون حتى هم يضيؤا جيدًا".

- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكر هذا المرض في 10 وصفات علاجية ضمن وصفات بردية شاسيناه الطبية، جاءت 5 وصفات لعلاج مرض الضبابية بمفرده وباقي الوصفات مع أمراض (الكتاركت – الصدفية – الإكزيما – النجمة – صلع الجفون – إلتهاب الجفون)، وقد تنوعت طرق علاجه ما بين قطرات وخلطات ووصفات، تتكون من مواد ذات أصل نباتي ومواد ذات أصل حيواني ومواد ذات أصل معدني.

٤-مرض الظلام/العمى:

---

118 Scala, N. 44, fol. 103, col, 1. 17-18.
119 Chassinat, Op.cit., PP. 71, 72.
120 Ch. N. VIII.

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** أستخدم الأقباط الكلمة ⲕⲁⲕⲉ للتعبير عن هذا المرض، وهي كلمة ذات أصل مصري القديم kkw، وقد ظهرت بأشكال كتابية متعددة: ⲕⲁⲕⲓ – ⲕⲉⲕⲉ – ⲕⲉⲕⲉⲓ.[١٢١]
- **أعراض المرض:** ذكر من قبل أنه أحيانًا يتم وصف مرض ⲕⲁⲕⲉ بأنه شبيه بمرض ϩⲁⲟⲥⲧⲉⲛ، ولكن يمكن القول أنهما يتشابهان في كونهما يحدثان إضطراب بصري دائم، ولكن مرض ⲕⲁⲕⲉ هو أكثر حدية؛ فهو من الممكن أن يحدث فقدان كامل للبصر، وأحيانًا كان يصيب مرض ⲕⲁⲕⲉ عين واحدة [١٢٢]، وبالرغم من أن هذا المرض ممكن أن يحدث فقدان كامل للرؤية إلا أنه كان يتم علاجه.
- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكره في ٤ وصفات علاجية[١٢٣] ، منهم وصفتين لعلاج مرض الظلام بمفرده، وباقي الوصفات مع أمراض (صلع الجفون – الكتاركت)، وتم استخدام قطرات ومساحيق مكونة من مواد ذات أصل نباتي ومعدني فقط.

٥-مرض تخثر الدم في العين (جلطة العين):

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عبر عن هذا المرض بالمصطلح ⲱϩⲥⲛⲟⲩ، وهو مكون من الكلمة القبطية ⲱϩ بمعنى "إلتئام – تجمع" من

[121] Vycichl, W., P. 74.
[122] Ch. N. LXXXV.
[123] Ch. Nos. XI ،XII ، LXXXV ، CXLIII.

الأصل المصري القديم r[ʿ][١٢٤]، والكلمة القبطية ϩⲛⲟⲩ بمعنى "دم" من الأصل المصري القديم snf. [١٢٥]

- **أعراض المرض:** يتضح من خلال ما ذكر في وصفته العلاجيه أنه عبارة عن تجمع دموي بالعين، ولكن غير واضح أنه ناتج عن إصابة خارجية للعين أم أنه نتيجة لحدوث خلل ما بالعين.
- **الوصفات العلاجية:** ويبدو أن هذا المرض كان نادر الحدوث عند الأقباط؛ حيث لم يأتي ذكره سوى في وصفة علاجية واحدة من وصفات بردية شاسيناه الطبية[١٢٦]، والتي ذكرت استخدام قطرة لعلاج هذا المرض مكونة من مواد ذات أصل نباتي ومعدني فقط.

٦- مرض ضعف الرؤية:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** استخدم التعبير: ϣⲁⲥⲧⲣⲉ ⲛⲟⲩⲟⲉⲓⲛ ϫⲱⲧⲉ ⲛⲉⲣⲟⲩⲟⲉⲓⲛ ⲕⲁⲗⲱⲥ بمعنى "إعادة الضوء لمن لا يبصرون جيدًا" في وصفة واحدة[١٢٧]، وكذلك التعبير: ϣⲁⲣⲧⲣⲉ ⲛⲃⲁⲗ ⲣⲟⲩⲟⲉⲓⲛ ⲕⲁⲗⲱⲥ بمعنى "الذي يعيد الضوء للعين جيدًا" في ٣ وصفات[١٢٨]، واستخدم التعبير: ⲟⲩⲁ ⲛⲧⲉ ⲛⲉⲙⲃⲁⲗ ⲣⲟⲩⲟⲉⲓⲛ

---

[124] Černy, J., Coptic Etymological Dictionary, Cambridge, 1976, P. 228.
[125] Vycichl, W., P. 193.
[126] Ch. N. XL.
[127] Ch. N. LI.
[128] Ch. Nos. LIV, LXXVIII, LXXXVIII.

ⲕⲁⲗⲱⲥ بمعنى "من لا تستطيع عيناه أن تبصر جيدًا" في وصفة علاجية واحدة.[١٢٩]

- **أعراض المرض:** ذكر هذا المرض في الوصفات بتعبيرات توصف أعراضه، حيث ذكر أن العين لا تستطيع أن تبصر جيدًا، وأن العيون تفقد ضوئها.
- **الوصفات العلاجية:** جاء هذا المرض في ٥ وصفات علاجية من وصفات بردية شاسيناه الطبية، تهدف جميعها إلى تقوية الرؤية، وجاءت وصفات علاج هذا المرض لعلاجه بمفرده، والتي جاءت عبارة عن قطرات وخلطات ومساحيق مكونة من مواد ذات أصل نباتي ومعدني فقط.

٧-مرض لوكوما القرنية :

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عبر عنه الأقباط في جميع الوصفات بالكلمة ⲗⲉⲩⲕⲱⲙⲁ، وهي كلمة يونانية الأصل λεύκωμα.[١٣٠]
- **أعراض المرض:** لوكوما القرنية هي اضطراب يسبب عتامة القرنية مما يؤدي إلى انخفاض حدة البصر بشكل ملحوظ، وهو شبيه بمرض إعتام عدسة العين[١٣١]، ويذكر في الوثائق اليونانية أن هذا المرض ينتج عن سماكة القرنية.[١٣٢]

---

[129] Ch. N. CCIII.

[130] Liddell, H. & Scotta, R., Op.cit., P. 2343.

[131] https://areaoftalmologica.com/ar/cornea/leucoma-corneal/#:~:text=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%87%D9%8A%20%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%AC%20%D8%B4%D9%81%D8%A7%D9%81%20%D9%8A%D8%AD%D9%85%D9%8A,%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%AD%D8%AF%20%D8%A3%D9%82%D9%84%20%D8%A3%D9

- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكر هذا المرض في ٤ وصفات علاجية[١٣٣]، وقد ذكر الأقباط ثلاثة منها لعلاجه بمفرده ووصفة واحدة لعلاجه مع أمراض (النجمة – الظلام)، وتنوعت هذه الوصفات ما بين قطرة وخلطات تتكون من مواد ذات أصل نباتي وحيواني ومعدني.

٨-مرض إلتهاب العيون:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عبر الأقباط عنه في كل وصفة بطريقة مختلفة؛ حيث إستخدم الكلمة ⲕⲱϩⲧ[١٣٤] وهي كلمة قبطية ذات الأصل المصري القديم ḳ3hd[١٣٥]، وكذلك الكلمة القبطية ⲙⲟⲩϩⲟⲩ[١٣٦] من الأصل المصري القديم m3ḥ[١٣٧]، وأخيرًا استخدم الكلمة ⲟⲫⲑⲁⲗⲙⲓⲁⲛ في إحدى الوصفات[١٣٨].
- **أعراض المرض:** في الغالب يحدث الإلتهاب ألم أو إحمرار أو حكة بالعين.
- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكره في ٣ وصفات علاجية، أثنين منها لعلاجه بمفرده ووصفة لعلاجه مع أمراض (الضبابية – الكتاركت – النجمة – صلع الجفون)، وقد جاءت جميع الوصفات توصي بعمل قطرات فقط، والتي تتكون مكوناتها من مواد ذات أصل نباتي وحيواني ومعدني.

%88%20%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1 (Accessed on 7-9-2022).

[132]Liddell, H. & Scotta, R., Op.cit., P. 2343.

[133]P. louvre. Nos. 19, 20, 25, 26.

[134] Ch. N. XLIV.

[135]Vycichl, W., P. 92.

[136] Ch. N. LVI.

[137] Černy, J., Op.cit., P. 98.

[138]P.TT. N. 6.

٩-مرض العشى/ العمى الليلي:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عبر عنه الأقباط بالتعبير ⲟⲩⲣⲱⲙⲉ ⲉⲧⲉⲓⲱⲣϩ ⲁⲛ ϩⲓⲣⲟⲩϩⲉ بمعنى"رجل لا يبصر بالليل"، وقد عبر Kircher عن هذا المرض بالكلمة ⲱⲙⲉⲃⲟϩ.[١٣٩]
- **أعراض المرض:** يمكن معرفة أعراض هذا المرض من خلال التعبير الذي ذكر في الوصفة الخاصة بعلاجه، والتي توضح أن الشخص المصاب بهذا المرض لا يستطيع الرؤية بالليل.
- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكر هذا المرض في وصفة علاجية واحدة[١٤٠]، والتي كانت مخصصة لعلاج هذا المرض بمفرده، وهي عبارة عن خليط مكون من مواد ذات أصل نباتي ومعدني فقط.

١٠- روماتيزم العيون:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** أستخدمت الكلمة ϩⲣⲉⲩⲙⲁ اليونانية الأصل ῥεῦμα [١٤١] في الوصفات الطبية للتعبير عن مرض روماتيزم العيون، وقد عبر عنه بهذا الشكل الإملائي في الوصفات المؤرخة بالفترة ما بين القرنين التاسع والعاشر الميلاديين[١٤٢]، بينما عبر عنه بالشكل الإملائي ϩⲣⲉⲩⲙⲁⲧⲓⲍⲉ اليوناني الأصل أيضًا ῥευματίζει[١٤٣]، وذلك في

---

[139] Kircher, A., Op.cit., P. 158.
[140] Ch. N. CCI.
[141] Liddell, H. & Scotta, R., Op.cit.,P. 3420.
[142] Ch. Nos. CXCVI, CCXXI, CCXX.
[143]Marganne, M.H., Inventaire analytique des papyrus grecs de médecine, Geneva, Librairie Droz, 1981, PP. 86-97.

الوصفات القبطية المؤرخة بالفترة ما بين بداية القرن الرابع حتى القرن السادس الميلادي.[١٤٤]

- **أعراض المرض:** يسبب هذا المرض إفرازات للعين، ويتضح من الوصفات أن هذا المرض كان مؤلم، فيذكر: ⲟⲩⲃⲁϩ ⲉⲧⲃⲁⲥⲁⲙⲓⲍⲉ ⲕⲁϩⲟⲥ ⲛⲍⲣⲉⲩⲙⲁ ⲉⲧⲟ بمعنى "عين تؤلم بشدة لآنها روماتيزمية".[١٤٥]
- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكره في ٦ وصفات علاجية، وجاءت جميع الوصفات العلاجية لعلاج هذا المرض بمفرده، والتي نجدها عبارة عن قطرات وخلطات، وتتكون مكوناتها من مواد ذات أصل نباتي وحيواني ومعدني.

١١- مرض سيلان الدموع:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** استخدم التعبير ⲛⲉⲧⲱⲟⲩⲟ ⲣⲙⲉⲓ ⲧⲉⲕⲥⲏⲧ ⲉⲧⲉⲥⲏⲧ بمعنى" التي تسكب دموع حادة" في إحدى الوصفات[١٤٦]، كما استخدم التعبير ⲛⲉⲧ ⲧ ⲣⲙⲉⲓⲏ بمعنى "أولئك (العيون) التي تدمع" في وصفة واحدة[١٤٧]،كما استخدم التعبير ⲟⲩⲃⲁϩ ⲉⲃⲏⲧ ⲙⲟⲟⲩ بمعنى "عين التي تعطي ماء" في إحدى الوصفة[١٤٨]، وكذلك التعبير ⲛⲛⲏⲣⲙⲟⲩ ⲛⲍⲙⲟⲩ ⲉⲁⲣⲭⲏ ⲛⲍⲙⲙⲁϩ بمعنى "بالعيون البادئة بالدموع المالحة".[١٤٩]

---

144 P.TT. Nos. 3, 5; Worrell. N. IV.
145 Ch. N. CXCVI.
146 Ch. N. VI.
147 Ch. N. CII.
148 WS. N.21.
149 P.RYL. Copt. N. 108.

- **أعراض المرض:** يتضح من خلال الوصفات أنه مرض يسبب ذرف للدموع بشكل حاد.
- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكر هذا المرض في ٤ وصفات علاجية، منها وصفتين لعلاجه بمفرده ووصفتين مع أمراض (صلع الجفون – الإكزيما – تورم العين)، وذكرت الوصفات استخدام خلطات ومساحيق لعلاجه والتي جاءت مكوناتها من مواد ذات أصل نباتي وحيواني ومعدني.

١٢- العيون المتألمة/ الجريحة:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عبر عنه بالتعبير: ⲟⲩⲃⲁϩ ⲙⲙⲁⲛ ϩⲉⲛⲥⲙⲁϩ بمعنى " العين والجفون المتألمين"[١٥٠]، وعبر عنه كذلك بالتعبير المختصر ⲉⲧⲧⲕⲕⲁⲥ ⲛ ⲉⲛⲃⲁϩ بمعنى " أعطي للعين المتألمة"[١٥١]، واستخدم أيضًا التعبير: ⲧ ⲉⲃⲁϩ ⲛⲓⲙⲙ ⲉⲧⲧⲕⲕⲁⲥ ⲉⲧⲣⲱⲟⲩⲛⲉ بمعنى "يعطى لجميع أمراض العيون المتألمين"[١٥٢]، وأخيرًا استخدم التعبير ⲛⲃⲁϩ ⲉⲧⲡⲟⲣϩ بمعنى " العيون الجريحة".[١٥٣]
- **أعراض المرض:** يصاب الشخص بألم في العين ربما يكون بسبب إصابة أو جرح حدث بها.
- **الوصفات العلاجية:** جاء هذا المرض في ٤ وصفات علاجية، ثلاثة منهم لعلاجه بمفرده ووصفة واحدة لعلاجه مع أمراض (صلع الجفون والظلام)،

---

150 Ch. N. LXXXVI.
151 Ch. N. XCV.
152 Ch. N. XLVIII.
153 Ch. N. CXLIII.

وجاءت طرق علاجه بإستخدام قطرة أو مرهم أو خليط، والتي نجد مكوناتهم من مواد ذات أصل نباتي وحيواني ومعدني.

١٣- مرض العين الذابلة/ الفاسدة:

- **المسمى اللغوي في الوثائق القبطية:** عرف بالتعبير ϩⲟⲩⲉⲣ ⲁⲃⲁⲗ.[١٥٤]
- **أعراض المرض:** ذكر شاسيناه أن العين الذابلة تشير إلى الشكل الحاد للعين والإلتهاب الذي يصل إلى الأجزاء الداخلية، والذي ينتج عنه تورم كبير ويسبب ألم شديد.[١٥٥]
- **الوصفات العلاجية:** جاء ذكره في وصفة علاجية واحدة من وصفات بردية شاسيناه، وكانت خاصه بعلاجه مع مجموعة أمراض جلدية، وهي عبارة عن خلطة مكونة من مواد ذات أصا نباتي ومعدني فقط.

النتائج

أثمرت الدراسة العديد من النتائج الهامة التي يمكن إيضاحها في النقاط التالية:

١- تنوعت وتعددت مصادر طب العيون القبطية، فشملت نصوص أدبية وغير أدبية، ومناظر ونقوش على جدران الأديرة والكنائس، وكتابات مؤرخين ومؤلفين كلاسيكين، وتؤرخ هذه المصادر ببداية القرن الرابع الميلادي وحتى القرن الحادي عشر الميلادي.

---

154 Ch. N. XX.
155 Chassinate, Op.cit., P. 108.

٢- قام الأقباط بإتباع جميع الممارسات الطبية لعلاج أمراض العيون، فقد مارسوا الطب العقلاني العلمي الذي يعتمد بشكل أساسي على إعطاء الوصفات الطبية العلاجية، بجانب وجود دليل على قيام الأقباط بإجراء جراحة للعيون، والتي يستشف من خلال المصادر أنها كانت لعلاج مرض الكتاركت، كما مارس الأقباط الطب الروحاني المتمثل في الشفاء الإعجازي الذي أختص به السيد المسيح وبعض القديسين من بعده، وكذلك الشفاء الديني الذي يعتمد على الصلاة من أجل الشفاء واللجوء إلى الأديرة والكنائس.

٣- اتبع الأقباط نظامًا دقيقًا ومحددًا في كتابة وصفاتهم العلاجية، فجاءت الوصفات القبطية عبارة عن روشتة علاجية يذكر فيها غالبًا اسم المرض وطريقة تركيبة العلاج والمواد التي تستخدم في تحضيره مع ذكر مقدار كل منها، وفي بعض الوصفات يذكر الجرعات التي يجب الإلتزام بها، وفي نهاية الوصفات كثيرًا ما يذكر توصية بضرورة استخدامها وأنها مجربة.

٤- توصل البحث إلى تحديد أنواع علاجات أمراض العيون، والتي تمثلت في (قطرة أومسحوق/ بودرة أوخليط) تستخدم جميعها إستخدام موضعي إما داخل العين أو خارجها، ولم يرد مطلقًا ذكر لدواء يؤخذ عن طريق الفم أو غيره (في حدود ما توصل إليه البحث من مصادر)، ذلك بالإضافة إلى علاج مرض الكتاركت عن طريق تدخل جراحي له.

٥- تكونت العقاقير الطبية المستخدمة لعلاج أمراض العيون من عقاقير ذات مصادر حية (نباتية – حيوانية – آدمية)، وعقاقير ذات مصادر غير حية (معدنية) وعقاقير سحرية وعقاقير مجهولة المصدر، وكان استخدام العقاقير النباتية هي الأكثر شيوعًا فيكاد لا يخلو وصفة علاجية منها، ويليها

في الإستخدام العقاقير الحيوانية ثم العقاقير المعدنية، وكان استخدام العقاقير الآدمية والعقاقير السحرية محدود جدًا، بجانب ظهور بعض العقاقير المجهولة المصدر.

٦- لعبت الأديرة والكنائس دورًا كبيرًا في علاج أمراض العيون، والذي كان في البداية يتمثل في الشفاء الروحي الديني، ولكن بمرور الوقت أصبحت الأديرة والكنائس بمثابة دور رعاية صحية يمارس بها الطب العقلاني العلمي وبها العديد من الأطباء والمعالجين.

٧- عرف الأقباط النقابات، وكان هناك نقابة للأطباء عرفت لغويًا بالمصطلح " ⲧⲕⲟⲓⲛⲟⲧ ⲛⲛⲉⲓⲁⲧⲣⲟⲥ ".

٨- أطلق على أطباء العيون في الوثائق القبطية لقب ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ ، وهو لقب لم يكن قاصرًا على أطباء العيون فقط ، فيمكن القول أن الأقباط لم يتوصلوا إلى التمييز لغويًا في تخصصات الأطباء، فقد أطلق عليهم جميعًا إما لقب ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ أو لقب ⲥⲁⲉⲓⲛ، وكان الشائع استخدامه هو اللقب اليوناني ⲓⲁⲧⲣⲟⲥ الذي يؤرخ استخدامه في المصادر القبطية بالفترة ما بين القرن السادس والعاشر الميلادي.

٩- لم يكن التسلسل الهرمي للأطباء الأقباط محددًا بشكل واضح، ولكن يستشف من خلال ماورد في الوثائق القبطية أنه كان هناك رئيس للأطباء الذي ميزه الأقباط باللقب ⲡⲁⲡⲏ وقد حمله الطبيب ⲗⲓⲟⲥ في بردية أدفو، كما كان هناك كبير الأطباء الذي عرف باللقب ⲁⲣⲭⲏⲓⲁⲧⲣⲟⲥ والذي حمله كلاً من طبيب العيون ⲕⲩⲗⲓⲗⲟⲥ و ⲕⲟⲗⲗⲟⲩⲑⲟⲥ .

١٠- أثبت البحث تخصص مجموعة من الأطباء الأقباط في علاج أمراض العيون وهم: الطبيب كولوثوس يُعرف بأسم الأنبا كلتة الطبيب الأنصناوي ويعد أشهر أطباء العيون الأقباط وقد جاء ذكره في أغلب المصادر القبطية، الطبيب كيليليوس، الطبيب دانيال، الطبيب أبا كير، الطبيب يوحنا، الطبيب فيكتور.

١١- تنقسم أمراض العيون إلى أمراض عيون خارجية عبر عنها الأقباط لغويًا بالتعبير ⲉⲡⲃⲁϩ ⲛⲛⲃⲁϩ، وكذلك أمراض عيون داخلية عبر عنها بالتعبير ⲛⲛⲃⲁϩ ⲉϩⲣⲟⲩⲛ.

١٢- تمكن البحث من تحديد أمراض العيون الداخلية التي تتمثل في ١٣ مرض وهي: (الكتاركت – النجمة – الضبابية – الظلام – جلطة العين – ضعف الرؤية – لوكوما القرنية – إلتهاب العين – العمى الليلي – روماتيزم العين – سيلان الدموع – العيون الجريحة – العيون الفاسدة)، ويتبين من خلال الدراسة أنه كان من هذه الأمراض ما هو شائع الإصابة به بين الأقباط وأخرى نادرة الحدوث، ويمكن إيضاح ذلك من خلال الشكل البياني التالي :

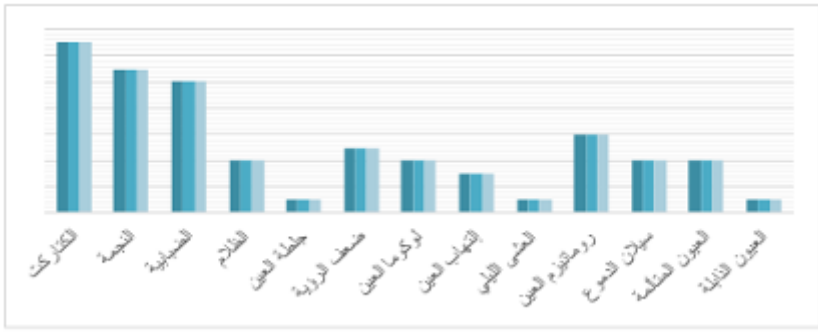

رسم بياني من إعداد الباحثة يوضح مدى انتشار أمراض العيون الداخلية كما وردت في الوصفات العلاجية

ملحق الصور والأشكال

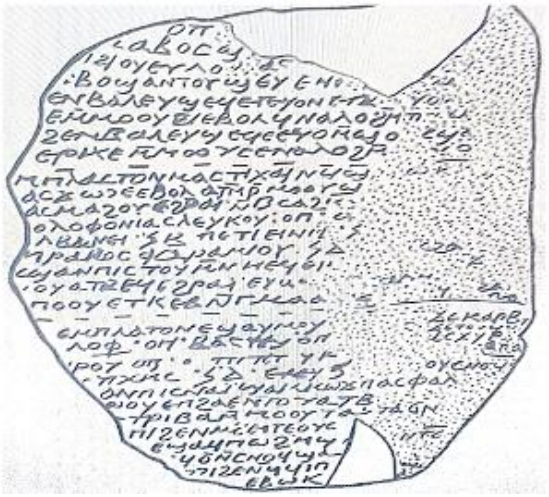

(١) أوستراكا مدون عليها وصفة علاجية لعلاج مرض تورم العيون
Hall, H., Op.cit., P. 64, Plate. 49, N. 27422.

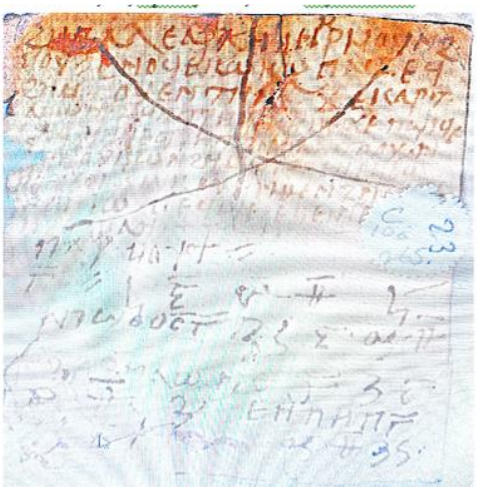

(٢) رق مدون عليه وصفة لعلاج مرض سيلان الدموع
(Coptic inv. 108)
https://luna.manchester.ac.uk/luna/servlet/detail/ManchesterDev~93~3~55402~189076:Opthalmic-recipe-and-list?sort=reference_number%2Cimage_sequence_number%2Cimage_title%2Cimage_number&qvq=q:coptic%20108;sort:reference_number%2Cimage_sequence_number%2Cimage_title%2Cimage_number;lc:ManchesterDev~93~3&mi=0&trs=1 (Accessed on 20-10-2022).

(٣) منظر يمثل القديس الطبيب ⲁⲡⲁ ⲕⲟⲩⲗⲟⲩⲑⲟⲥ وهو يقوم بإجراء عملية جراحية بدير السريان

Tatjana, S.,Op.cit., P.3.

(٤) منظر يمثل القديس الطبيب ⲁⲡⲁ ⲕⲟⲩⲗⲟⲩⲑⲟⲥ الذي عرف وأشتهر بـ "انبا قلته"

Ḥabīb, Ra'ūf, Op.cit., P. 143, N. 33.

(5) منظر جدارى يمثل الطبيبان القديسان كوزماس ودميان بدير السريان
Innemée, K., "Dayr al-Suryan, New Discoveries", P. 13.

(٦) شاهد قبر من الحجر الرملي مدون عليه اسم الطبيب بيليني- مؤرخ بالقرنين السادس والسابع الميلاديين
Cramer, M., Das altägyptische Lebenszeichen., Tafel. VI, Abb. 11.

(٧) شاهد قبر من الحجر الرملي ربما من ارمنت، مدون عليه اسم الطبيب باثيرموثيس
Cramer, M., Archäologische und epigraphische Klassifikation koptischer Denkmäler des Metropolitan Museum of Art, Tafel. XVI, Abb. 28.

المراجع العربية والمترجمة

١- الكتاب المقدس، انجيل لوقا.
٢- الكتاب المقدس، انجيل متى.
٣- الكتاب المقدس، انجيل مرقس.
٤- الكتاب المقدس، انجيل يوحنا.
٥- حسن كمال، الطب المصري القديم، الطبعة الثالثة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٨.
٦- خليل مسيحة جرجس، الطب والعلوم عند الأقباط، موسوعة من تراث القبط، المجلد الرابع، القاهرة: دار القديس يوحنا الحبيب،٢٠٠٤.
٧- روبرت والترز، أمراض العيون(المياه البيضاء، الزرق)، ترجمة: مارك عبود الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ٢٠١٣م.
٨- سمير يحيى الجمال، تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الفرعوني، القاهرة، ١٩٩٤.
٩- سهير سعيد أحمد، جوانب من الحياة اليومية للأقباط من النصوص والآثار القبطية، الجيزة: مكتبة كريستال للطباعة والنشر، ٢٠١٧.
١٠- كريستيانو داليو، الطب عند الفراعنة (أمراض – وصفات طبية – خرافات ومعتقدات) من منظومة علم الأدوية في مصر القديمة، ترجمة: إبتسام محمد عبد المجيد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.
١١- محمد عبد الحميد بسيوني، الفراعنة والطب الحديث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.

المراجع الأجنبية

1- Bouriant, U., Fragment d'un livre de médecine en Copte thébain, Paris, 1887.

2- ……..., "Mémoires publiés par les membres de la Mission Archéologique Française au Caire: L'éloge de l'Apa Victor",in: fils de Romanos Texte copte-thébain, Vol. 8, Ernest Leroux: Paris, 1893.
3- Buchheim, L., "Eine koptische Ärztezunft im 7. Nachchristlichen Jahrhundert",in: Sudhoffs Archiv für Geschichte der Medizin und der Naturwissenschaften, 1960 ,Vol. 44; Iss. 3, 1960, DOI:10.2307/20774668, https://booksc.org/book/59348405/9c0357 (Accessed on 5-8-2022).
4- Carrol D, Osburn, "Parchment", in" Ency. E. C., London, 1990.
5- Černy, J., Coptic Etymological Dictionary, Cambridge, 1976.
6- Chassinat. É, Papyrus Médical Copte, Le Caire: Imprimerie de L'institut Français D'Archéologie orientale, 1921.
7- Cramer, M., Archäologische und epigraphische Klassifikation koptischer Denkmäler des Metropolitan Museum of Art, New York und des Museum of Fine Arts, Boston, Mass, Wiesbaden, O. Harrassowitz, 1957.
8- ……., Das altägyptische Lebenszeichen. [Illustration of the symbol] Im christlichen (koptischen) Ägypten; eine Kultur- und Religionsgeschichtliche Studie auf archäologischer Grundlage, Wiesbaden, Otto. Harrassowitz, 1955.
9- Crislip, A., From Monastery to hospital: Christian Monasticism and the transformation of health care in late Antiquity, Ann Arbor: University of Michigan press, 2005.
10- Cromwell, J.,"Warm Hoopoe's Blood and Cardamom: A Coptic Medical Text", in: Egyptian Archaeology, Vol.51, 2017.
11- Crum, W., A Coptic Dictionary, Oxford, 1939.

12- ……., Catalogue of the Coptic Manuscripts in the British Museum, London: Oxford University Press, 1905.
13- ……..., Catalogue of the Coptic Manuscripts in the collection of the John Rylands Library, London: Manchester at the University Press, 1909.
14- ……..., "Colluthus, the martyr and his name", in: Byzantinische Zeitschrift, Vol. 30, Issue 1, 1929, Doi:org/10.1515/bz-1929-0156.
15- ……...,Coptic Ostraca from the Collections of The Egypt Exploration Fund The Cairo Museum And Others ،London 1902.
16- ……..., "Koptische Zünfte und das Pfeffermonopol",in: Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde 60, 1925, DOI:10.1524/zaes.1925.60.1.103,https://www.semanticscholar.org/paper/Koptische-Z%C3%BCnfte-und-das-Pfeffermonopol-Crum/645c191f273c42070e598aaeea9c1424ca87711e (Accessed on 21-8-2022).
17- ……., Short texts from Coptic Ostraca and Papyri, Oxford, 1921.
18- ……., The Monastery of Epiphanies at Thebes. Part II: Coptic Ostraca and Papyri, New York, 1926.
19- ……., Varia Coptica, Aberdeen, 1939.
20- ……. & Bell, H., Wadi Sarga Coptic and Greek Texts, Hauniae, 1922.
21- ……. & Evelyen, W. H., The Monastery of Epiphanies at Thebes, Part I, New York, 1924.
22- ……... & Steindorff, G., Koptische Rechtsurkunden des 8. Jh. Aus Djeme (Theben), Leipzig, 1912.
23- Dawson, W., "Egyptian Medicine under the Copts in the Early Centuries of the Christian Era", in: Journal of the Royal Society of Medicine, vol. 17, 1924,

https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/003591572401701704 (Accessed on 22-7-2022).

24- Depuydt, L., Encomiastica from the Pierpont Morgan Library, Louain, 1993.

25- Devos, P., "Autres Miracles coptes de saint Kolouthos", in: Analecta Bollandiana Vol. 99, 1981, Doi: 10.1484/J.ABOL.4.03045, https://www.brepolsonline.net/doi/epdf/10.1484/J.ABOL.4.03045?role=tab (Accessed on 1-11-2022).

26- Förster, H., Wörterbuch der Griechischen Wörter in den Koptischen Dokumentarischen Texten, Berlin 2002.

27- Gormatiûk A. A., Drevneĭshie rospisi tserkvi Bogoroditsy v monastyre siriĭtsev v Egipte, Iskusstvo khristianskogo mira 7, Moskva, 2003.

28- Ḥabīb, R., The ancient Coptic churches of Cairo: a short account, Cairo: General Organisation for Government Printing Offices, 1967.

29- Hall, H., Coptic and Greek Texts of The Christian Period from Ostraka,Stelae, Etc. In The British Museum, London: Oxford University Press, 1905.

30- Hamarneh, S. K. & Amin, A. H., "Medical instruments", in: Fustat finds.Beads, coins, medical instruments, textiles and other artifacts from the Awad collection, ed. J. L. Bacharach, Cairo – New York, 2002.

31- Hasitzka,M., Koptisches Sammelbuch, Wien, 1993.

32- ……..., Koptische Texte, Wein, 1987.

33- Innemée, K., "Dayr al-Suryan, New Discoveries",in: Claremont Coptic Encyclopedia, 2016, https://www.academia.edu/21718087/Dayr_al_Suryan_New_Discoveries (Accessed on 22-10-2022).

34- ……., "Deir al-Surian (Egypt): Its Wall-paintings, Wall-texts and Manuscripts I. The Wall-paintings of Deir al-Surian: New discoveries of 1999", in: Hugoye: Journal of Syriac Studies, Vol.2, 2010, https://www.academia.edu/64743938/Deir_al_Surian_Eg

ypt_Its_Wall_paintings_Wall_texts_and_Manuscripts_I_The_Wall_paintings_of_Deir_al_Surian_New_discoveries_of_1999 (Accessed on 19-10-2022).

35- Jennifer, H., "Saint Colluthus and Coptic Christian syncretization of Greco-Roman healing cults in Egypt", in: NEH paper, 1991.

36- Kahle, P., Coptic Texts from Deir el-Bala'izah in Upper Egypt, London, 1954.

37- Kircher, A., Lingua Aegyptiaca restituta opus tripartitum: quo linguae Coptae siue idiomatis illius primaeui Aegyptiorum Pharaonici, vetustate temporum paene collapsi, ex abstrutis Arabum monumentis, plena instauratio continetur, Rome, 1644.

38- Knipp, D., "The Chapel of Physicians at Santa Maria Antiqua", in: Dumbarton Oaks Papers, Vol. 56, Trustees for Harvard University, 2002, pp. 1-23, https://www.jstor.org/stable/1291851 (Accessed on 23-10-2022).

39- Lefort, L.T., Pachomii Vitae Sahidice Scriptae, Paris, 1933.

40- Leipoldt, J. & Erman, A., Ägyptische Urkunden aus den Königlichen Museen zu Berlin 1, Berlin, 1904.

41- Liddell, H. & Scotta, R., Greek-English Lexicon, New York: Oxford University press, 1996.

42- Maher, E., & Randa, B., "A Coptic Letter from Ihnasya el Madinah, Cairo Museum TR 1245, with References to Coptic Medicine" in: Abgadiyat, Vol. 4, 2009, Doi: 10.1163/2213860909X00055, https://brill.com/view/journals/abga/4/1/article-p63_.xml (Accessed on 1-8-2022).

43- Malaty, T., Introduction to the Coptic Orthodox Church, Alexandria, St. George Coptic Orthodox Church, 1993.

44- Marganne, M.H., Inventaire analytique des papyrus grecs de médecine, Geneva, Librairie Droz, 1981.

45- Nunn, J. F., Ancient Egyptian medicine, Norman: University of Oklahoma Press, 1996.
46- Pattengale,J., Christian Physicians in the Roman Empire Benevolence and Sacrifice in Proclaiming the Gospels, GSI Lecture Series Passages Exhibit Hall, 2012.
47- Paulus, A., The seven books of Paulus Aegineta : translated from the Greek : with a commentary embracing a complete view of the knowledge possessed by the Greeks, Romans, and Arabians on all subjects connected with medicine and surgery, Vol. 2, London : Printed for the Sydenham Society, 1844-1847.
48- Rehab, M., "Coptic Medicine and Monstic health care system in the early centuries of Coptic Christianity", in: International Journal of tourism and hospitality management, Vol. 2, 2019, https://ijthm.journals.ekb.eg/article_77619_5124.html (Accessed on 21/3/2021).
49- Rémondon, R., Le monastère de Phoebammon dans la Thébaïde. Tome II. Graffiti, Inscriptions et Ostraca, Kairo, 1965.
50- Richter, T.S., "Neue koptische medizinische Rezepte",in: Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde,Vol. 96, 2014, Doi: 10.1515/zaes-2014-0012 ;https://booksc.org/book/37131942/280812 (Accessed on 6/2/2022).
51- ……..., "Towards a Sociohistorical Approach to the Corpus of Coptic Medical Texts", in: Studies in Coptic Culture, New York, 2016, Doi: 10.11588/propylaeumdok.00004672https://www.academia.edu/42203378/Towards_a_Sociohistorical_Approach_to_the_Corpus_of_Coptic_Medical_Texts (Accessed on 16-08-2022).
52- Sabri, K," Medicine Coptic", in: Copt. Ency, Vol. 5, New York, 1991.

53- ……., "Namen christlicher Ärzte der koptischen Zeit in Ägypten",in: Die Welt des Orients, Vol. 14, 1983, https://www.jstor.org/stable/25683103 (Accessed on 24-8-2022).

54- ……., "The Physicians of Pharaonic Egypt. Cairo, Egypt; Al-Ahram Center for Scientific Translations, 1983by Paul Ghalioungui", in: Sudhoffs Archiv, Vol. 69, Iss.1,1985, Doi: 10.2307/20776962, https://www.semanticscholar.org/paper/The-physicians-of-Pharaonic-Egypt-Ghalioungui/5b7ff3ba9306c520e6aaf025da0907fc48b0d1b9 (Accessed on 4-8-2022).

55- Scala, N. 44, fol. 103, col, 1. 17-18.

56- Stefanski,E. & Lichthiem, M., Coptic Ostraca from Medinet Habu, Chicago, 1952.

57- Tanja, P., "Die Heilkunde im Alten Ägypten. Magie und Ratio in der Krankheitsvorstellung und therapeutischen Praxis von Kamal Sabri Kolta und Doris Schwarzmann-Schafhauser", in: Berichte zur Wissenschaftsgeschichte, 2005 Vol. 28; Iss. 4, Doi: 10.1002/bewi.200590019, https://booksc.org/book/674740/6c62ea (Accessed on 5-8-2022).

58- Tatjana S., "Between iconographic patterns and motifs from everyday life. The scene of an eye surgery performed by Saint Colluthos"in: Belgrad, Zograf, Vol.42, 2018, Doi: 10.2298/ZOG1842001S https://www.researchgate.net/publication/335905595_Between_iconographic_patterns_and_motifs_from_everyday_life_The_scene_of_an_eye_surgery_performed_by_Saint_Colluthos (Accessed on 10-10-2022).

59- Vassilaki, M.," A painting of Saint Kollouthos", in: Through aglass brightly. Studies in Byzantine and medieval art and archeology presented to David Buckton, ed. Ch. Entwistle, Oxford 2003.

60- Vycichl, W., Dictionnaire étymologique de la Langue Copte, Leuven, 1983 .
61- Worrell, W. H, "Coptic Magical and Medical Texts", in: Orientalia, Gregorian & Biblical Press, Vol.4, 1935.
62- Wreszinski, W., Der Papyrus Ebers Umschrift, Umersetzung und kommentar, Leipzig, 1913.
63- Zoega, G., Catalogus codicum Copticorum manu scriptorum qui in Museo Borgiano Velitris adservantur. Auctore Georgio Zoega Dano equite aurato ordinis Dannebrogici. (Opus posthumum) cum 7. tabulis aeneis, Sapienza University of Rome (Biblioteca di Studi Orientali), 1810, https://books.google.com.eg/books/about/Catalogus_codicum_Copticorum_manu_script.html?id=395y5DrfS0YC&redir_esc=y (Accessed on 6/07/2022).